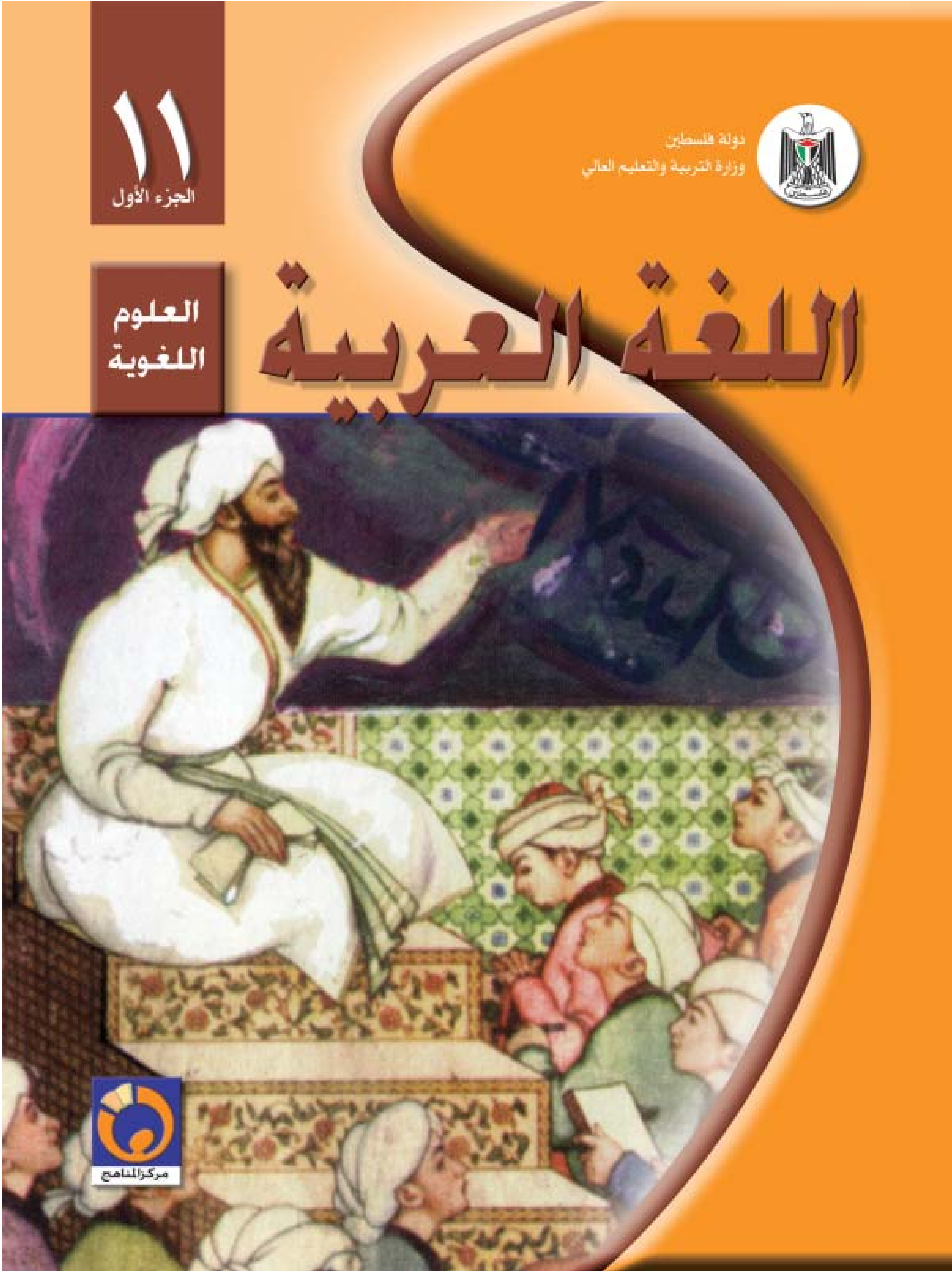


١١
الجزء الأول
دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي
اللغة العربية
العلوم اللغوية
مركز المناهج

بسم الله الرحمن الرحيم



دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

اللغة العربية

(العلوم اللغوية)

الجـــزء الأول

للصف الأول الثانوي

(العلوم الإنسانية والعلمي)

المؤلفون

أ. د. حسن عبد الرحمن سلوادي «منســقاً»
كمال محمد بواطنة
د. شوقي أحمد أبو زيد
عمر مسلم
فاطمة حمد
جميل الكركي
أ.د. خليل عودة
أ. د. محمد علوان
أحمد محمد الخطيب



قررت وزارة التربية والتعليم العالي في دولة فلسطين
تدريس كتاب العلوم اللغوية للصف الأول الثانوي في مدارسها للعام الدراسي
٢٠٠٥ / ٢٠٠٦م

الإشـراف العام

رئيس لجنـة المناهج – د. نعيم أبو الحمص

مدير عام مركز المناهج – د. صلاح ياسين

مركـز المناهج

- **إشراف تربوي :** د.عمر أبوالحمص

الدائرة الفنية

- **إشـراف إداري :** رائـد بركـات
- **تصـميـم :** علياءموسى
- **تنضيـــد :** أمينة سالم
- **الإعداد المحوسب للطباعة :** حـمدان بحـبوح

تحكيم علمي: ـ أ. د. أحمد حامد ـ د. حسين الدراويش ـ د. جهاد العرجا

الفريق الوطني لمنهاج اللغة العربية

د.عيسى أبو شمسية «منسقاً»
أ.د. محمد جواد النوري «نائباً للمنسق»
أمين عبد الغفور
أحمد الخطيب
د.خليل حماد
د.عبد الكريم أبو خشان
علي حميدان
عمر مسلم «مقرراً»
منى طهبوب
تيسير الباز
د.نجوى عرفات

الطبعة الأولى التجريبية

٢٠٠٥م/١٤٢٦ هـ

مركز المناهـج – الماصيون – ص .ب ٧١٩ – رام الله – فلسطين
تلفون ٢٢٩٦٩٣٥٠ (٩٧٠) فاكس ٢٢٩٦٩٣٧٧ (٩٧٠)
e-mail:pcdc@palnet.com

تمهيد

رأت وزارة التربية والتعليم العالي ضرورة وضع منهاج يراعي الخصوصية الفلسطينية ؛ لتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني حتى يأخذ مكانه بين الشعوب. إن بناء منهاج فلسطيني يعد أساساً مهمّاً لبناء السيادة الوطنية للشعب الفلسطيني وأساساً لترسيخ القيم والديموقراطية ، وهوحق إنساني ، وأداة تنمية الموارد البشرية المستدامة التي رسختها مبادئ الخطة الخمسية للوزارة .

وتكمن أهمية المنهاج في أنه الوسيلة الرئيسة للتعليم التي من خلالها تتحقق أهداف المجتمع ؛ لذا تولي الوزارة عناية خاصة بالكتاب المدرسي ، أحد عناصر المنهاج ؛ لأنه المصدر الوسيط للتعلم ، والأداة الأولى بيد المعلم والطالب ، إضافة إلى غيره من وسائل التعلم : الإنترنت والحاسوب والثقافة المحلية والتعلم الأسري وغيرها من الوسائط المساعدة .

أقرت الوزارة هذا العام (٢٠٠٥/ ٢٠٠٦)م تطبيق المرحلة السادسة من خطتها للمنهاج الفلسطيني ، لكتب الصف الأول الثانوي (١١) بفروعه : العلمي ، والعلوم الانسانية ، والمهني ، والتقني ، بالإضافة إلى تطوير بعض كتب المرحلة الأساسية (١-١٠) ، وسيتبعها كتب منهاج الصف الثاني الثانوي(١٢) في العام القادم ، وبها تكون وزارة التربية والتعليم العالي قد أكملت إعداد جميع الكتب المدرسية للتعليم العام للصفوف(١-١٢) ، وتعمل الوزارة حالياً على توسيع البنية التحتية في مجال الشبكات والتعليم الإلكتروني ، وعمل دراسات تقويمية وتحليلية لمناهج المراحل الثلاث ، في جميع المباحث (أفقياً وعمودياً) ، لمواصلة التطوير التربوي وتحسين نوعية التعليم الفلسطيني .

وتعد الكتب المدرسية وأدلة المعلم التي أنجزت للصفوف الأحد عشر حتى الآن ، وعددها يقارب ٣٥٠ كتاباً ، ركيزة أساسية في عملية التعليم والتعلم ، بما تشتمل عليه من معارف ومعلومات عُرضت بأسلوب سهل ومنطقي ؛ لتوفير خبرات متنوعة ، تتضمن مؤشرات واضحة ، تتصل بطرائق التدريس ، والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم ، وتتلاءم مع مبادئ الخطة الخمسية المذكورة أعلاه .

وتتم مراجعة الكتب وتنقيحها وإثراؤها سنويّاً بمشاركة التربويين والمعلمين والمعلمات الذين يقومون بتدريسها ، وترى الوزارة الطبعات من الأولى الى الرابعة طبعات تجريبية قابلة للتعديل والتطوير ؛ كي تتلاءم مع التغيرات في التقدم العلمي والتكنولوجي ومهارات الحياة . إن قيمة الكتاب المدرسي الفلسطيني تزداد بمقدار ما يبذل فيه من جهود ومن مشاركة أكبر عدد ممكن من المتخصصين في مجال إعداد الكتب المدرسية ، الذين يحدثون تغييراً جوهريّاً في التعليم ، من خلال العمليات الواسعة من المراجعة ، بمنهجية رسخها مركز المناهج في مجالي التأليف والإخراج في طرفي الوطن الذي يعمل على توحيده .

إن وزارة التربية والتعليم العالي لايسعها إلا أن تتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى المؤسسات والمنظمات الدولية ، والدول العربية والصديقة وبخاصة حكومة بلجيكا ؛ لدعمها المالي لمشروع المناهج .

كما أن الوزارة لتفخر بالكفاءات التربوية الوطنية ، التي شاركت في إنجاز هذا العمل الوطني التاريخي من خلال اللجان التربوية ، التي تقوم بإعداد الكتب المدرسية ، وتشكرهم على مشاركتهم بجهودهم المميزة ، كلٌّ حسب موقعه ، وتشمل لجان المناهج الوزارية ، ومركزالمناهج ، والإقرار ، والمؤلفين ، والمحررين ، والمشاركين بورشات العمل ، والمصممين ، والرسامين ، والمراجعين ، والطابعين ، والمشاركين في إثراء الكتب المدرسية من الميدان أثناء التطبيق .

وزارة التربية والتعليم العالي
مركز المناهج
أيلول ٢٠٠٥ م

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على أشرف الخلق والمرسلين ، وبعد ،

فهذا كتاب العلوم اللغوية للصف الأول الثانوي ، الذي يمثل الحلقة الرابعة من سلسلة كتب العلوم اللغوية في المنهاج الفلسطيني ، وقد اشتمل هذا الكتاب كسابقاته من كتب العلوم اللغوية على موضوعات مختارة من الأصوات اللغوية ، والصرف ، والنحو ، ثم تفرد هذا الكتاب بمعالجة قضايا مختارة من علوم البلاغة العربية ، وأخرى من علم العروض والقافية .

وقد وزعت موضوعات العلوم اللغوية : أصوات ، وصرف ، ونحو ، وبلاغة ، وعروض ، في الكتاب في جزأين ، اشتمل الجزء الأول على قضايا من علمي الأصوات والصرف ، طرحت فيه قضايا المقاطع الصوتية ، وإدغام المتماثلين ، و إدغام المتقاربين ، و الميزان الصرفي ، و الاسم المقصور ، و الاسم المنقوص ، و الاسم الممدود ، والتصغير والنسب ، وهي موضوعات مترابطة يقود بعضها إلى بعض .

و جاءت الوحدة الثالثة بعنوان (البلاغة العربية) ، اشتملت على قضايا ، مثل : معنى البلاغة ووظيفتها ، والتشبيه بأنواعه : المفرد ، والبليغ ، والتمثيلي ، والضمني ، ثم الجناس ، والطباق ، والمقابلة .

وتدور الوحدة الرابعة حول قضايا من علم العروض والقافية ، شملت مراجعة عامة تتعلق بمصطلحات علم العروض ، والتفعيلات بصورها الأصلية والصور المحتملة لكل تفعيلة ، ثم طرح بعد ذلك بحران شعريان هما : البحر المتقارب ، وبحر الهزج .

وقد قُدمت مادة العروض وفق منهجية خاصة ، عني فيها بتعريف الطالب بموسيقا الشعر العربي القديم والحديث ، ثم أفردت في نهاية كل بحر عروضي وكل تفعيلة من تفعيلات الشعر الحر نماذج للاستمتاع ولتعزيز ما قدم من عرض ، ومن تمارين .

واشتمل الجزء الثاني من الكتاب على ثلاث وحدات ، خصصت الوحدة الخامسة لقضايا نحوية هي إعمال المصدر والمشتقات ، ثم اسم الفعل ، وحروف الجر و الإضافة ، و عالجت الوحدة السادسة قضايا من علوم البلاغة ، مثل : الحقيقة والمجاز ، والاستعارة التصريحية والاستعارة التمثيلية ، والمجاز المرسل ، والكناية .

أما الوحدة السابعة فطرحت فيها ثلاثة أبحر عروضية هي : الطويل ، والرمل ، والرجز .

وقد حرصت لجنة التأليف على بذل كل جهد ممكن لإخراج الكتاب بالصورة التي نتمنى ، ولكن الكمال لله وحده ، فنأمل من زملائنا المشرفين والأساتذة والمهتمين بقضايا التعليم أن يزودونا بملاحظاتهم واقتراحاتهم لتطوير الكتاب في الطبعات اللاحقة ، سائلين المولى -عز وجل- أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم ، ولهم منا جزيل الشكر .

المؤلفـــون

المحتـويــات

الوحدة الأولى

الوحدة الثانية

الوحدة الثالثة

الوحدة الرابعة

الوحـــدة

١

الأصواتُ اللغوية

١- مراجعة عامة في الأصوات اللغوية.

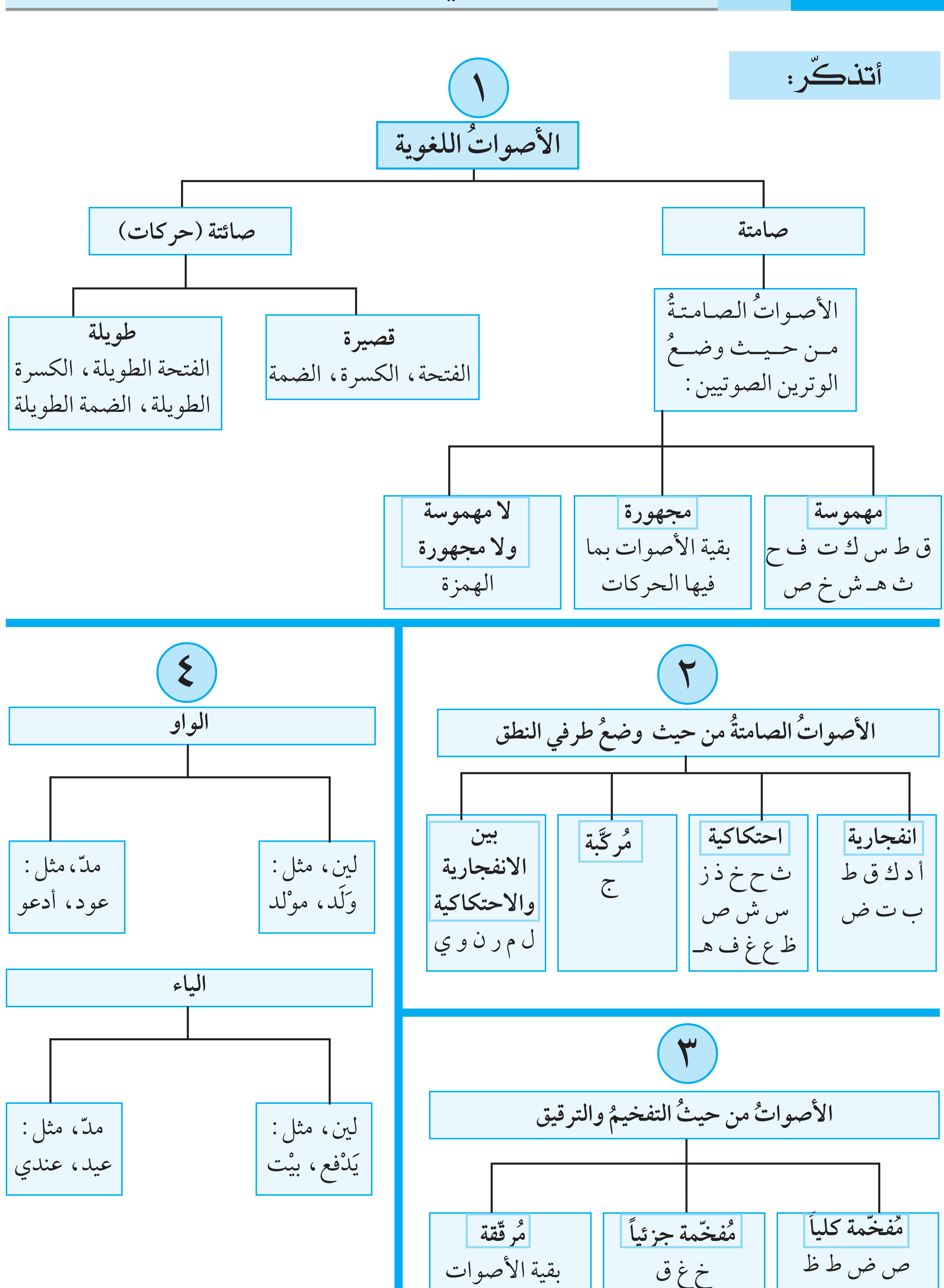
٢- المقاطع الصوتية.

٣- إدغام المتماثلين.

٤- إدغام المتقاربين.

مراجعةٌ عامةٌ في الأصوات اللغوية

أتذكّر:



- حين تتجاورُ الأصواتُ في الكلام المركّب يؤثّر بعضُها في بعض .
- إذا أثَّر الصوتُ المتقدّمُ في الصوتِ المتأخّر سُمِّي التأثير تقدُّمياً ، مثل : اصطنع .
- إذا أثَّر الصوتُ المتأخّر في الصوت المتقدّم سُمِّي التأثير رَجْعيّاً ، مثل : اتّقى .
- إذا أثَّر الصوتُ المتقدم في المتأخر ، ثم عاد المتأخر فأثر في المتقدم سمّي التأثير مُتبادَلاً ، مثل : ادّكر .
- الإبدال : هو تغيير يطرأ على الأصوات الصامتة ، فيُستْبدلُ صوتٌ صامتٌ بآخرَ ، مثل : اضطر .
- الإعلال : هو تغيير يطرأ على أصوات العلة (ا ، و ، ي) بقلب أحدها إلى صوت آخر ، أو حذفهِ ، أو نقلِ حركة صوت علّة إلى غيره ، مثل : قال ، دعا ، ادع ، يصف ، يقول . . . إلخ .

تدريبات

تدريب (١)

أُجيبُ بـ (نعم) أو (لا) عن كلٍّ ممّا يأتي :

أ الأصواتُ المهموسة أقلُّ عدداً من الأصوات المجهورة .

ب الأصواتُ الصائتة (الحركات) كلُّها مجهورة .

ج الهمزة أقصى الأصوات اللغوية في الحلق .

د الباء صوتٌ شفوي أسناني .

هـ الراء صوتٌ مهموس .

و ما يميِّزُ الضاد عن الدال أنَّ الأولَ مفخَّمٌ ، والثاني مرقّق .

ز العين صوت انفجاري .

ح الميم والنون صوتان أنفيّان .

تدريب (٢)

أضعُ دائرةً حول الصوت المخالف في كل مجموعة مما يأتي :

أ ك ، ف ، ث ، هـ ، ج .

ب م ، ن ، ر ، د ، ل .

ج ف ، د ، ت ، ك ، ق .

د ص ، س ، ض ، ط ، ظ .

تدريب (٣)

أقرأُ البيتين الآتيين ، وأجيب عن الأسئلة التي تليهما :

تموت الأُسْدُ في الغابات جوعاً ولـحـمُ الـضَّأن تـأكـلـه الـكـلابُ
وذوجـهـل يـنـام عـلـى حـريـر وذو عِـلْـمٍ مـفـارشـه الـتُّـرابُ (الإمام الشافعي)

١ أميِّزُ ياء المد من الياء اللينة ، وواو المد من الواو اللينة في البيتين السابقين .

٢ أستخرج الأصوات المفخّمة منهما .

٣ أستخرج من البيتين الأصوات المهموسة ، والأصوات المجهورة ، والأصوات الانفجارية ، والأصوات الاحتكاكية .

تدريب (٤)

أوضح الإعلال والإبدال فيما تحته خط فيما يأتي :

أ دع الرّقاد وسِرْ نحو العُلا عجـلاً إنّ التّماهـل شـرٌّ أنت تجمعـه (بدرية عباس/ العراق)

ب جاب الشوارع باحثاً عن صيـده فازداد أطفـال الخيام عنـادا (شفيق حبيب/ فلسطين)

ج الله أعطى المصطفى خُلُقاً عـلى حبّ الإلـه وخـوفه مجبـولا (البوصيري)

د ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيـك بالأخبـار من لم تزوّد (طرفة بن العبد)

الـدرس ٢ المقاطع الصوتية

أقرأ، وأتأمل ما تحته خط فيما يأتي:

أ) برقـــت لـــه مسنـــونةٌ تتلهّـــبُ — أمضي من القَدَرِ المُتاح وأغلب (إبراهيم طوقان/ فلسطين)

ب) فارحم القلب الذي يصبو إليـــك
فغـــداً تملكـــه بيـْـن يديـــك
وغـداً تـأتـلق الـجـنـة أنـهـاراً وظـلا
وغداً تنسى فلا تأسَ على ماضٍ تولّى (الهادي آدم/ السودان)

ج) أنت لُغزٌ تُشعل الحيْرةَ فيهم والشُّكوك
فإذا سلّمت يوماً سلّموك (خالد سعيد/ فلسطين)

د) قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾. (هود: ٦)

هـ) النص الأدبي نوعان: شعر، ونَثْر.

ألاحظ

إذا حاولت تحليل الكلمات التي تحتها خطوط فيما تقدم إلى مكوناتها الصوتية من صوامت وصوائت (حركات)، آخذاً بالحسبان أن التحليل الصوتي يتعامل مع المنطوق دون المكتوب، حصلت على ما يأتي:

الكلمة	كتابتها وفق المنطوق	مكوناتها الصوتية (صوامت وصوائت)
برقت	بَرَقَتْ	باء، فتحة قصيرة، راء، فتحة قصيرة، قاف، فتحة قصيرة، تاء.
مسنونة	مَسْنونَتَنْ	ميم، فتحة قصيرة، سين، نون، ضمة طويلة، نون، فتحة قصيرة، تاء، فتحة قصيرة، نون.
أمضى	أَمْضى	همزة، فتحة قصيرة، ميم، ضاد، فتحة طويلة.
فارحم القلب الـ	فَرْحَمِلْ قَلْ بلْ	فاء، فتحة قصيرة، راء، حاء، فتحة قصيرة، ميم، كسرة قصيرة، لام، قاف، فتحة قصيرة، لام، باء، فتحة قصيرة، لام.
لذي	لَذي	لام، فتحة قصيرة، ذال، كسرة طويلة.
بَيْنَ	بَيْنَ	باء، فتحة قصيرة، ياء، نون، فتحة قصيرة.
وغداً	وَغَدَنْ	واو، فتحة قصيرة، غين، فتحة قصيرة، دال، فتحة قصيرة، نون.
والشكوك	وَشْشُكوك	واو، فتحة قصيرة، شين، شين، ضمة قصيرة، كاف، ضمة طويلة، كاف.
دابّةٍ	دابْبَتِنْ	دال، فتحة طويلة، باء، باء، فتحة قصيرة، تاء، كسرة قصيرة، نون
نَثْرْ	نَثْر	نون، فتحة قصيرة، ثاء، راء.

وقد اصطلح بعضُ علماء اللغة على الرمز للصوت الصامت بالرمز (ص)، وهو الحرف الأول من كلمة (صامت)، وبالرمز (ح) للصائت القصير، وهو الحرف الأول من كلمة (حركة)، وبالرمز (ح ح) للصائت الطويل، ويرمز للواو والياء اللينين بالرمزِ (ص).

فإذا حلّلنا الكلماتِ السابقةَ الذكر مستعملين الرموز هذه حصلنا على الصور الآتية :

بَرَقَتْ	مَسْنونَةً	أمضى	فارْحَمْ القلب الذي
بَ رَ قَتْ	مَسْ نو نَ تَنْ	أمْ ضى	فرْ حَ ملْ قَلْ بل ل ذي
ص ح/ ص ح/ ص ح ص	ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص	ص ح ص/ ص ح ح	ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص ص ح/ص ح ح

بَيْنَ	وَغَداً	وَالشكوك	دابّة	نَثْرٌ
بيْ نَ	وَ غَ دَنْ	وش شُ كوك	دابْ بَ تن	نثْر
ص ح ص/ ص ح	ص ح/ ص ح/ ص ح ص	ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص	ص ح ح ص/ ص ح/ ص ح ص	ص ح ص ص

غير أن المتكلمَ لا ينطقُ الكلمة دَفْعة واحدة، كما لا ينطقها صوتاً صوتاً، بل ينطقها في حزم صوتية أو مجموعات متفاوتة في الطول، وقد دل البحث والاستقراء على أن الكلمات العربية تُنطقُ في مجموعات صوتية، تُسمّى كلُّ مجموعة (مقطعاً)، وهي وَحَداتٌ مترابطة متماسكة.

وإذا أنعمنا النظر في هذه المقاطع وجدناها:

أ لا تبدأ إلا بصامت، فالمقطع العربي لا يبدأ بحركة.

ب لا بد أن يُثنّى الصامتُ الذي في أول المقطع بحركة، وقد قيل: لا تبدأ الكلمة العربية بساكن. كما لا يجوز أن يلتقي صامتان في أول المقطع العربي.

ج تنتهي بعض المقاطع بصائت (حركة) قصير أو طويل، ويسمى (المقطع المفتوح).

د تنتهي بعض المقاطع بصامت، فيسمى المقطع المقفل.

هـ تتفاوت المقاطع العربية في حجومها، أو في أطوالها، وقد قُسّمت على النحو الآتي:

١ (ص ح): مقطع قصير مفتوح، مثل: بَ.

٢ (ص ح ح): مقطع طويل مفتوح، مثل: با.

٣ (ص ح ص): مقطع طويل مقفل، مثل: بلْ.

٤ (ص ح ح ص): مقطع مديد مقفل بصامت، مثل: با بْ.

٥ (ص ح ص ص): مقطع مديد مقفل بصامتيْن، مثل: بَدْرْ.

وأكثر المقاطع وروداً في كلام العرب هي المقاطع الثلاثة الأُوَل، أما المقطعان الرابع والخامس فَيرِدان قليلا، وإذا استطاع المتكلم أن يتخلّص منهما فإنه يفعل ذلك.

ولمعرفة المقاطع دورٌ بارزٌ في التعرّف على طبيعة نسيج الكلمة العربية فنميزها من غير العربية؛ لأنّ لكل لغة

قواعدَ خاصةً في بناء مقاطعها ومفرداتها، فما هو محظورٌ في العربية كالبدء بالحركة، أو البدءِ بحرفٍ صامت متلوّ بصامت مسموحٌ به في الإنجليزية مثلاً.

كما تساعدُ معرفةُ المقاطع الصوتية في تَعلُّم اللغة لدى الناشئين ودارسي العربية، من الناطقين بغير العربية، وإن نظرة سريعة في كتب اللغة العربية في الصفوف الابتدائية الدُّنيا لتؤكِّد أهمية المقاطع في تعلم اللغة. وكذلك الحال في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها.

كما تفيد معرفةُ قوانين المقاطع الصوتية في تفسير بعض الظواهر اللغوية، كمعرفة ما يطرأ على بنية الفعل المضارع الأجوف والمعتلّ الآخر عند جزمه، فنحن نعلم أن علامة جزم الفعل المضارع الصحيح الآخر هي السكون، والسكون هو عدم الحركة؛ أي كأننا اقتطعنا حركة قصيرة من آخر الفعل، فالفعل (يدرسُ: ص ح ص/ ص ح/ ص ح) يصبح بعد الجزم لم يدرسْ: ص ح ص/ ص ح ص)، ويحدث الأمر ذاته؛ أي حذف حركة قصيرة من آخر المعتل الآخر، مثل: يدعو: ص ح ص/ ص ح ح، ← لم يدع: ص ح ص/ ص ح.

وفي الفعل الأجوف يقولُ: ص ح / ص ح ح/ ص ح، ، لم يقولْ: ص ح/ ص ح ح ص، لم يقل: ص ح/ ص ح ص؛ أي أنّنا تخلصنا من الصورة الرابعة للمقطع (ص ح ح ص) بحذف نصف الحركة الطويلة فحصلنا على الصورة الثالثة للمقطع (ص ح ص).

أستنتج

- **المقاطعُ الصوتية**: حُزَمٌ مُترابطة من الأصوات اللغوية، متفاوتةٌ في الطول، يَنطِقُ المتكلم كلاً منها دفعة واحدة.
- **تُحلَّلُ السلسلة الكلامية**: قرآناً، ونثراً، وشعراً في الدراسات المقطعية إلى مُكوِّناتها من الصوامت والصوائت (الحركات) اعتماداً على المنطوقِ دونَ المكتوب، ويُرْمَزُ للصوت الصامت بالرمز (ص)، وهو الصوت الأول من كلمة (صامت)، ويُرْمَزُ للصائت القصير (الحركة القصيرة) بالرمز (ح) وهو الصوت الأول من كلمة (حركة)، ويُرْمَزُ للصائت الطويل (الحركة الطويلة) بالرمز (ح ح).
- تحلل الكلمة التي فيها إبدال أو إعلال وفق صورتها الجديدة، مثل: اضْطَرَبَ، قال، ادعُ.
- يُعدُّ التنوينُ في الدراسات الصوتية نوناً ساكنة كما في علم العروض.
- يُرْمَزُ للواو اللينة بالرمز (ص)، ولواو المدّ بالرمز (ح ح)، وكذلك الأمر في الياء اللّيّنة (ص) وياء المدّ (ح ح).
- يُعدُّ الصوتُ المشدّدُ صوتيْنِ مِثْلَيْن كما في علم العروض.

أهميةُ الدراسات المقطعية:

أ- للمقاطعِ الصوتيةِ دورٌ في تعليم الناشئة (تلاميذ المرحلة الدنيا)، وكذلك تعليم العربية لغير الناطقين بها .
ب- تساعدُ معرفةُ المقاطع الصوتية في تعرّف طبيعة نسيج الكلمة العربية، فيُميِّزُ بين الكلمة العربية والكلمة الأعجمية، وذلك أن ما تأباه المقطعية الصوتية العربية قد تقبله المقطعية الصوتية في لغة أخرى .
ج- تساعد معرفة المقطعية الصوتية العربية في تفسير بعض الظواهر اللغوية، مثل معرفة علامة جزم الفعل المضارع المعتل الآخر، وما يطرأ على بنية الفعل الأجوف عند جزمه .

أنواعُ المقاطع الصوتية العربية:

١- مقطع قصير مفتوح، مثل : لَ (ص ح) .
٢- مقطع طويل مفتوح، مثل : لا (ص ح ح) .
٣- مقطع طويل مقفل، مثل : لمْ (ص ح ص) .
٤- مقطع مديد مقفل بصامت، مثل : ليف (ص ح ح ص) .
٥- مقطع مديد مقفل بصامتين، مثل : لَوْحْ (ص ح ص ص)

خصائص المقاطع الصوتية العربية:

أ- لا يبدأ المقطع الصوتي العربي بحركة، بل لا بد أن يبدأ بصامت (ص) .
ب- يجب أن يُثنّى المقطع بحركة (ص ح) .
ج- تنتهي بعض المقاطع بحركة قصيرة، مثل : بَ (ص ح)، أو بحركة طويلة، مثل : با (ص ح ح)، ويسمى المقطع حينئذ (المفتوح) .
د- تنتهي بعض المقاطع بصامت، ويسمى المقطع حينئذ (المُقْفَل)، مثل : يَدْ (ص ح ص)، ناب (ص ح ح ص)، عَصْرْ (ص ح ص ص) .
هـ- أكثر المقاطع الصوتية العربية دوراناً في كلام العرب المقاطع الثلاثة الأُوَل (ص ح ، ص ح ح ، ص ح ص) .
و- يأتي المقطعان الرابع والخامس (ص ح ح ص ، ص ح ص ص) في آخر الكلمة عند الوقف، مثل : شبابْ (ص ح/ ص ح ح ص)، وبَعْدْ (ص ح ص ص) .
ز- يرد المقطع الرابع قليلاً في أول الكلمة أو في وسطها، مثل : (شابّةْ) : ص ح ح ص/ ص ح ص . و(الضالينْ) : (ص ح ص/ ص ح ح ص / ص ح ح ص) .

تدريبات

تدريب (١)

أضع إشارة (✔) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ تعتمد الدراسة المقطعية على المنطوق دون المكتوب.

ب تُحلَّل الكلمة التي حصل فيها إعلال أو إبدال وَفْق صورتها الجديدة لا صورتها الأصلية.

ج يُعَدّ الصوت المشدد في التحليل المقطعي صوتاً واحداً.

د يُرمز للصوت الصامت في التحليل المقطعي بالرمز (ص)، وللصوت الصائت القصير بالرمز (ح)، وللصوت الصائت الطويل بالرمز (ح ح).

هـ لمعرفة المقاطع الصوتية أهمية كبيرة في تعليم اللغة للناشئين.

و تتساوى كل اللغات في قواعد المقاطع الصوتية.

تدريب (٢)

أكتب الكلمات الآتية كتابة صوتية، ثم أحللها إلى الرموز المقطعية، وأُعيِّن مقاطع كل منها:

سَمِعَ، سامِعٌ، استَمَعَ، سمّاعونْ، اسْمَعْ، السمّاعَةْ، فاسْمَعْ، مختارْ، كونْ، الحيرةْ، الحَيْرةْ، آمَنَ.

تدريب (٣)

أضع خطاً تحت رمز كل مقطع غير موجود في العربية مما يأتي:

ح ص، ص ح ، ح ح ص، ص ح ص، ص ح ح ، ص ص ح ، ص ح ص ص

تدريب (٤)

أقطع الكلمات التي تحتها خطوط صوتياً، وأعين أنواع مقاطعها في كل مما يأتي:

- قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥﴾ (القدر: ٥)
- الليلُ خيَّمَ غير أني لا أظُنّ له بقاءْ. (عبد الحكيم أبو جاموس/ فلسطين)
- بابٌ من الأَسْمَنْتِ يُغْلِقُ في الأزقّةِ كلَّ بابْ. (محمد حلمي الريشة/ فلسطين)
- والحقُّ لا بُدَّ من إشراقِ طلعته مهما استطالت على أهليه ظلماءُ (مصطفى وهبي التل/ الأردن)
- يـــا بـني العَصْـرِ أجيبـــوا داعـــيَ النُّصْـــحِ المنيــــرْ (محمد غريط/ المغرب)

الدرس ٣

إدغام المتماثلين

أقرأُ، وأتأملُ الكلماتِ التي تحتها خطوطٌ فيما يأتي:

أ

١ سقطَ الحجر
صوتاً قويّاً صارخاً حرّاً
يُبشِّر بالظّفر .
(جبرا حنونة/ فلسطين)

٢ ألا يا صبا نجد متى هجْت منْ نَجْد ... لقد زادني مسراك وَجْداً على وجدي
(عبد الله بن الدمينة)

٣ مِنْ هُنا كرَّتْ جيوشٌ مثلكم
من هنا فرّت جيوش قبلكم .
(سميح القاسم/ فلسطين)

٤ نزلــت تجــرّ إلى الغروبِ ذُيولاً ... صفـــراءُ تشبه عاشقــاً متبـــولا
(معروف الرصافي/ العراق)

ب

١ قال تعالى : ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾
(البقرة: ٢١٧)

٢ قال تعالى : ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾
(المائدة: ٥٤)

٣ قال تعالى : ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾
(لقمان: ١٩)

٤ فغضَّ الطـــرف إنّك من نُـمَيْرٍ ... فــلا كَـعْباً بلغْتَ ولا كِــلابا
(جرير)

ج

١ قال تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾
(الحجر: ٤٧)

٢ لـميَّة مـــوحشـــاً طلـــلُ ... يـلوح كــأنّه خِـــلَـلُ
(كثير عزة)

٣ غنّيت أيامَ الحصاد على البيادر لـلحِلَل
والنَّوْرجُ[١] الملعون دارَ على الحصاد بلا وَجَل
غنّيت أيامَ القِطاف ، ملأْتُ بالزَّيْت القُلل
(محمود مصلح/ فلسطين)

٤ وقـــالوا : قــد جُنِنْتَ فقلت : كلا ... وربّي مـــا جُنِنْتُ ومـــا انتشيــت
(سنان بن الفحل)

٥ أأراك يـــا عَلَـمَ الـعُروبةِ تخفق ... فـــوق الــديار وأنت حـــرٌّ مُـطْلَق
(عبد الهادي كامل/ فلسطين)

---

(١) النورج : لوح من الحديد تُدرس به الحبوب.

ألاحظ

إذا تأمّلت الكلمات التي تحتها خطوط :

- **في المثال الأول** في المجموعة (أ) وجدت أنها : اسمان (قويّاً، حرّاً)، وفعل (ييشّر)، وقد اجتمع في كلّ كلمة منها صوتان مِثْلان (ي ي، ر ر، ش ش)، وكان الصوتُ الأولُ ساكناً والثاني متحركاً : (قويْيا، حُرْرا، ييشْشِر)، والنُّطقُ بالمِثْليْن المتجاوريْن دونَ فاصلٍ يفصلُ بينهما من حَرَكَةٍ أوْ وقفٍ أمرٌ صعب؛ لأنه ليس من السهولة العودةُ إلى الصوت بعد النطق به، ولذا فقد نُطِقَ بالصوتيْن المثليْن ههنا مرَّة واحدة دفعة واحدة، وَفَنِيَ الصوت السابقُ في الصوت اللاحق، وقد اصطُلِح على تسمية هذا النوع من التأثير بالإدغام، وقد ورد في الكلمات السابقة رجعياً كلياً.
- **وفي المثال الثاني** من المجموعة (أ) : (منْ نَجِد) التقى صوتان مثلان (نْ نَ) الأول ساكنٌ، والثاني متحرك، في كلمتيْن متجاورتيْن، فأدغم الأولُ في الثاني نُطْقاً، ونُطِقَ بالصوتيْن صوتاً واحداً دفعة واحدة (منّجد).
- **وفي المثال الثالث** من المجموعة (أ) (كرّت، فرّت) التقى صوتان مثلان (ر ر) متحركان (الأصل كرَرَ وفرر)؛ لأن الفعل الماضي الثلاثي المجرد لا يأتي إلا محرّك الوسط، وقد حدث ههنا إدغام الأول في الثاني بعد تسكين الأول، ويلاحظ أن الصوتين المثلين المتحركين قد التقيا في كلمة واحدة فوجب الإدغام.
- **وفي المثال الرابع** من المجموعة (أ) (تجرّ) ورد الفعل تجرّ، وهو فعل مضارع على وزن (تَفْعُلُ)، فالتقى فيه صوتان مثلان متحركان في كلمة واحدة، وقد نقلت حركة الراء الأول إلى ما قبله، ثم أدغم فيما بعده.
- **وفي المثال الأول** من المجموعة (ب) (من يرتدد) التقى صوتان مثلان متحرك فساكن، ولكنَّ سببَ السكون هنا هو جزم الفعل المضارع، فلم يُدْغَم الأول في الثاني.
- **وفي المثال الثاني** من المجموعة (ب) (من يرْتدّ) التقى صوتان مثلان متحرك فساكن، وكان سبب تسكين الثاني هو الجزم، فأدغم الأول في الثاني، **وهنا يلاحظ أنه حين يلتقي مثلان متحرك فساكن، ويكون سبب سكون الثاني هو الجزم، يجوز عدم الإدغام (يرتَدِد)، ويجوز الإدغام (يرتدّ).**
- **وفي المثالين الثالث والرابع** من المجموعة (ب) (اغضض) التقى مثلان؛ متحرِّك فساكن، وسبب السكون هو البناء في فعل الأمر، فلم يدغم الأول في الثاني، في حين التقى مثلان في (فغضّ) متحرك فساكن، وسبب السكون هو البناء، وقد أدغم الأول في الثاني؛ فإذا التقى مثلان متحرك فساكن وكان السكون بسبب البناء في فعل الأمر جاز فكُّ الإدغام، وجاز الإدغام.
- **وفي الأمثلة (١ ، ٢ ، ٣)** في المجموعة (ج) سُرُر، طَلَل. خِلَل. حِلل، قُلل) التقى في كل منها صوتان مثلان متحركان في كلمة واحدة، غير أنّه لم يدغم أحدهما في الآخر؛ لأنهما وردا في أسماء على الأوزان الآتية :

أ فُعُل، مثل : (سُرُر)

ب فَعَل، مثل : (طَلَل)

ج فعَل، مثل: (خلَل، حِلَل).
د فُعَل، مثل: (قُلَل).

- وفي المثال الرابع في المجموعة (ج) (جُنِنْت) التقى مثلان متحرك فساكن في كلمة واحدة واتصل الثاني بضمير رفع متحرك، فامتنع الإدغام.
- وفي المثال الخامس من المجموعة (ج) (أأراك) التقى صوتان مثلان متحركان فيما يشبه الكلمة الواحدة، فلم يدغما؛ لأنهما وردا في أول الكلمة.

أستنتج

- الإدغام: هو إدخال صوت في آخر من جنسه، فيَخْرُجان صوتاً واحداً مشدّداً، مثل: كبَّر، سلّم، ادّعى.
- الغاية من الإدغام: يجري الإدغام في الكلام لا إرادياً، وغايته تسهيل عملية النطق؛ لأنه يصعب على المتكلم النطقُ بالصوت، ثم العودة إلى المكان نفسه للنطق بآخرَ مثله.
- يجري الإدغام في كل الأصوات الصامتة، وفي الشبيهة بالصامتة (الواو اللينة، والياء اللينة)، وهو نوع من التأثير الرجعي، إذ يفنى السابق في اللاحق.

وجوب الإدغام:

يجب إدغام صوت في آخر في الحالات الآتية:

أ إذا التقى صوتان مثلان: ساكن فمتحرك، في كلمة واحدة، مثل: هذَّب، سلَّم.
ب إذا التقى صوتان مثلان: ساكن فمتحرك، في كلمتين، مثل: لم تحضرْ رُبى.
ج إذا التقى صوتان مثلان متحركان في كلمة واحدة، مثل: ردَّ (رَدَدَ)، وحبَّ (حَبُبَ)، وودَّ (وَدِدَ).، بشرط ألا يكونا في أول الكلمة، مثل: دَدَن، وألا يتصل أحدهما بمدغم، مثل شدَّدَ، وألا يكونا في اسم على وزن: فَعَل، مثل: بَلَل، أو فُعُل مثل: ذُلُل، أو فِعَل، مثل: خِلَل، أو فُعَل، مثل: دُرَر.

جواز الإدغام:

يجوز إدغام صوت في آخر من جنسه في حالات، منها:

أ إذا التقى مثلان متحرك فساكن، وكان سبب سكون الثاني الجزم، مثل: لم يمرُرْ، لم يمرَّ.
ب إذا التقى مثلان متحرك فساكن، وكان سبب سكون الثاني البناء في فعل الأمر، مثل: امرُرْ، مُرَّ.

امتناع الإدغام:

أ إذا التقى مثلان متحرك فمتحرك في كلمة واحدة، وكانت اسماً على وزن فَعَل، مثل : مَلَل، أو على وزن فِعَل، مثل : ذِمَم، أو على وزن فُعَل مثل : جُدَد، أو على وزن فُعُل، مثل : سُرُر .

ب إذا التقى مثلان متحركان في أول الكلمة، مثل : دَدَن .

ج إذا التقى مثلان متحركان، واتصل الثاني بضمير رفع متحرك، مثل : جررْت، جررْنَ، جرْرنا، جررْتُم .

تدريبات

تدريب (١)

أضع إشارة (✔) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

أ يجري الإدغام في الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة .

ب يجري الإدغام في الأصوات الصامتة والشبيهة بالصامتة .

ج يؤدي الإدغام إلى فناء الصوت المتقدم في الصوت المتأخر .

د الإدغام نوع من التأثير الرجعي .

هـ إذا التقى صوتان مثلان متحرك فساكن جاز الإدغام، ولكن بعد تسكين الأول المتحرك .

و إذا التقى صوتان مثلان ساكن فمتحرك، وجب إدغام الأول في الثاني، سواء أكانا في كلمة واحدة، أم في كلمتين .

ز إذا التقى صوتان مثلان متحركان في كلمة واحدة، وجب إدغامهما دون قيد أو شرط .

ح المضارع المجزوم وعلامةُ جزمه السكون من المضعّف الثلاثي، مثل : (لم يشدّ) يجوز فيه الإدغامُ وفكُّ الإدغام .

ط إذا التقى مثلان متحرّكان مسبوقان بحرف مدغم امتنع إدغامهما، مثل : تكرَّرَ .

تدريب (٢)

أملأُ الجدولَ الآتي كما في المثال :

الفعل الماضي	مضارعه	مضارعه في حالة جزم	الأمر منه
عدّ	يَعُدُّ	لم يَعْدُدْ/ يعدَّ	اعددْ/ عُدَّ
فرَّ			
ملَّ			
قَرَّرَ			

تدريب (٣)

أبيّن سبب وجوب إدغام المثلين، فيما تحته خط فيما يأتي :

أ ألا ما أشرفَ الإنسانَ حين يشُمُّ في الإنسان

ريحَ الودِّ والأُلفهْ!

ألا ما أشرَفَ الإنسانَ حين يرى بعين الإلف

ما يخفي من اللّهفهْ

إلى إنسان! (صلاح عبد الصبور : مصر)

ب لأكُفٍّ تحمل الزهر تحيّة

لرياحٍ بَدّدَت غيم الخرافات على وجه القضية

ها همُ قاموا على كل الدروب

كالقناديل، كنعناع البراري

كورود المزهرية

من وريد الأرض للأرض تجلّوا

طلعة النوار في الفجرِ

صباحُ التين في الأنداء

نبضُ المخملية. (محمد أمين / فلسطين)

ج ولقد نزلتِ فلا تظنّي غيرَه ... منّي بمنزلة المُحَبّ المُكْرَم (عنترة العبسي)

د لا تكن مرّاً ولا تجعلْ حياة الناس مُرّهْ (إيليا أبو ماضي / لبنان)

هـ رُدّوا إلى الوطن القديم ترابه ... هذا أقلُّ البرِّ يا غيّابَه (رشيد سليم الخوري/ لبنان)

و جوعانُ يأكلُ من زادي ويُمسكني ... لكيْ يُقالَ عظيمُ القدْرِ مقصودُ (المتنبي)

تدريب (٤)

أبين سبب امتناع إدغام المثلين فيما تحته خط فيما يأتي :

أ فلا المال يُنسيني حيائي وعفّتي ... ولا واقعات الدّهر يَفْلُلن مبردي (حسان بن ثابت)

ب فشككْتُ بالرّمح الأصمّ ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرّم (عنترة العبسي)

ج وإنّما أولادُنا بينَنا ... أكبادُنا تمشي على الأرض (حطّان بن المعلّى)

د إذا ما أتتْ من صاحب لك زلّةٌ ... فكن أنت محتالاً لزلته عُذراً (سالم الأسدي)

هـ أإن هتفتْ ورقاءُ في رونَقِ الضُّحى ... على فَنَنٍ غضّ النبات من الرَّند (عبد الله بن الدمينة)

تدريب (٥)

أبينُ حكم الإدغام في الكلمات التي تحتها خطوط فيما يأتي :

أ قال تعالى : ﴿وَمَن يُشَاقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٤﴾ . (الحشر : ٤)

ب قال تعالى : ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ۝١٥﴾ . (الحج : ١٥)

ج أتاني فلم أُسرَرْ به حين جاءني حديثٌ بأعلى القُنّتين عجيب لي (جزء بن ضرار)

د يسكنني الشَّوْقُ ولا أبرأ

هل في عينيكِ المرفأ؟ ! (فتحي القاسم/ فلسطين)

هـ «إنَّ سَمَّ الخياط يتَّسع لمتحابيْن ، ولكنّ الدنيا تضيق بمتباغضيْن» . (الخليل بن أحمد)

الدرس ٤ إدغام المتقاربين

أقرأُ، وأتأملُ الكلماتِ التي تحتها خطوط فيما يأتي:

١ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ ﴿١٣﴾﴾. (الأحزاب: ١٣)

٢ إذا الليل أضواني بسطْتُ يد الهوى وأذللْت دمعاً من خلائقه الكبر (أبو فراس الحمداني)

٣ ولكنني ظُلمتُ فكدت أبكي من الظّلم المبيّن أو بكيت (سنان بن الفحل)

٤ قال تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾. (الزخرف: ٣٩)

٥ هل رأيت كيف تطورت صناعة الهواتف النقالة تطوراً مذهلاً في السنوات الأخيرة؟

٦ قال تعالى: ﴿وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ ﴿١٠﴾﴾. (العنكبوت: ١٠)

٧ قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ ﴿٨﴾﴾. (آل عمران: ٨)

٨ المعلمة أهدتْ ثمانية كتب للطالبات المتفوقات.

٩ لقد ظلّ الكتاب يحتل المرتبة الأولى في وسائل الثقافة رغم الطفرة الصناعية في هذا المجال.

١٠ قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾. (المرسلات: ٢٠)

١١ من يهنْ يسهل الهوانُ عليه ما لجرح بميّت إيلام (المتنبي)

١٢ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴿٣٠﴾﴾. (الشورى: ٣٠)

١٣ قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ ﴿٢١﴾﴾. (الحشر: ٢١)

١٤ سنُفْهمُ الصّخرَ إن لم يفهم البشرُ أن الشّعوبَ إذا هبّت ستنتصر. (راشد حسين: فلسطين)

ألاحظ

◂ **إذا تأملت ما تحته خط في المثال الأول (قالت طائفة) وجدت أنه ينطق على النحو الآتي :**

(قالطّائفة)، أي أن صوت الطاء المتأخِّر المفخم المطبق، قد أثر في صوت التاء المرقّق، فقُلِبَ التاء طاء (نطقاً لا رسماً) فاجتمع صوتان مثلان، الأول ساكن، والثاني متحرك، فأدغم الأول في الثاني .

◂ **وفي المثال الثاني** (بَسَطْتُ) ينطق على النحو الآتي : (بَصَطّ)، وقد مرّ بمراحل من التغيير على النحو الآتي :

(بَسَطْتُ - بَصَطْتُ - بَصَطْطُ - بَصَطٌّ) . فقد أثر صوت الطاء المفخم المطبق في السين المرقق فقلب السين صاداً، وهو صوت يشارك السين في المخرج، ولكنه يشارك الطاء في صفة التفخيم والإطباق، ثم أثر صوت الطاء السابق في صوت التاء اللاحق، فقلب التاء طاء، ثم أدغم الطاء في الطاء (نطقاً لا رسماً) .

◂ **وفي المثال الثالث** (فكدت) التقى صوتان متقاربان، من المخرج نفسه، فأثر التاء المتأخر المتحرك في الدال المتقدم الساكن، فقلب الدال تاء، ثم أدغم التاء في التاء (نطقاً لا رسماً) .

◂ **وفي المثال الرابع** (إذ ظلتمم) التقى صوتان متقاربان من المخرج نفسه، فأثّر الظاء المفخّم المطبق المتأخر في الذال المتقدم الساكن، فقلب ظاء - في النطق - ثم أدغم الظاء في الظاء . (نطقاً لا رسماً) .

◂ **وفي المثال الخامس** (هل رأيت) التقى صوتان متقاربان، من المخرج نفسه، فأثر الثاني، وهو صوت الراء في الأول، وهو صوت اللام، فقلب اللام راء في النطق، ثم أدغم الراء في الراء (نطقاً لا رسماً) .

◂ **وفي المثال السادس** (من ربّك) التقى صوتان متقاربان، من المخرج نفسه . فأثر الثاني المتحرك، وهو صوت الراء في الأول، وهو صوت النون الساكنة، فقلب النون راءً في النطق، ثم أُدغم الراء في الراء (نطقاً لا رسماً) .

◂ **وفي المثال السابع** (من لدنك) التقى صوتان متقاربان، من المخرج نفسه، فأثر صوت اللام اللاحق في صوت النون السابق الساكن، فقلب النون لاماً - نطقاً - ثم أدغم اللام في اللام (نطقاً لا رسماً) .

ويلاحظ في كل الأمثلة السابقة باستثناء الثاني أن الصوتين المتجاورين اللذين أثر أحدهما في الآخر كانا من المخرج نفسه، وقد أثر اللاحق في السابق، فالتأثير رجعي، وقلب المتأثِّر إلى صوت من مثل المؤثِّر، فالتأثير كلي، ويُسمّى الإدغام التام .

◂ **وفي الأمثلة من الثامن حتى الثاني عشر** أثر الصوتُ اللاحقُ المتحركُ في الصوتِ السابقِ الساكنِ، فقلب المتأثِّرُ إلى صوت من مثل الصوت المؤثِّر، ثم أُدغمَ السابقُ في اللاحق، في النطق دون الكتابة، ولكن الصوتين المتجاورين في هذه الأمثلة لم يأتيا من المخرج نفسه، بل من مخرجيْن متلاصقين، كما في (أهدت ثمانية، لقد ظلّ، نخلقكم)، أو من مخرجين مُتباعدين نسبيّاً، مثل (من يهن، من مصيبة)، فالنون لثوي، والياء من وسط الفم، والميم شفوي .

- **أما في المثال الثالث عشر** (جبلٍ لرأيته، خاشعاً متصدعاً من) فقد التقى التنوين، وهو يعدّ – صوتياً – نوناً ساكنة، فأخذ أحكامها، نعني النون الساكنة، فقد أثر صوتُ اللام في (لرأيته) في التنوين السابق، فقلب لاماً، ثم أدغم اللام في اللام (نطقاً لا رسماً)، وفي (خاشعاً متصدعاً) أثر صوت الميم اللاحق في التنوين السابق، فقُلب التنوين ميماً، ثم أدغم الميم في الميم (نطقاً لا رسماً)، وفي (متصدّعاً من) أثّر الميم اللاحق في التنوين السابق، فقلب التنوين ميماً، ثم أدغم الميم في الميم (نطقاً لا رسماً).
- **وفي المثال الرابع عشر** اجتمع صوت الصاد مع صوت اللام (الصخر)، وهما ليسا من المخرج نفسه، غير أن الصاد أثّر في اللام، فقلب اللام صاداً – نطقاً –، ثم أدغم الصاد في الصاد، وكذلك الحال في (الشعوب)، ويسمى الحرف الذي يؤثر في لام التعريف فيقلبه إلى صوت من مثله الصوت الشّمسي، وأما الصوت الذي لا يؤثر في لام التعريف فيسمى الصوت القمري.

أستنتج

- إذا التقى صوتان متقاربان (من المخرج نفسه، أو من مخارج متقاربة)، وكان الأول ساكناً والثاني متحركاً، جاز أحياناً أن يؤثر اللاحق في السابق، فيقلب السابق إلى صوت مماثل للصوت المؤثِّر، ثم يُدْغم السابق في اللاحق (كدت، قَابَلَتْ ثلاثة).
- يُدغم الصوتان المتقاربان (ساكن فمتحرك) سواء أكانا متجاورين في كلمة واحدة (بسطت)، أم في كلمتين (قالت طالبة).
- يشترط لإدغام المتقاربين أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً، وأن يكونا من المخرج نفسه، أو من مخارج متقاربة.
- تُدغم النون الساكنة السابقة في الأحرف (ي ر م ل و ن) المجموعة في كلمة (يرملون).
- يعدُّ التنوين صوتياً نوناً ساكنة، فيجري عليه ما يجري على النون الساكنة.
- كلُّ الأصوات تقبلُ الإدغام في نفسها، وفي مقاربها، إلا أصواتَ الحلق فإنها لا تقبل الإدغام إلا في نفسها، وهذا يفسر إظهار النون والتنوين ولام التعريف معها.
- تُدغم لام التعريف وجوباً في الأصوات المشاركة لها في طرف اللسان، بالإضافة إلى صوت الشين: (ش، ت ط د ض، س ص ز، ل ر ن، ظ ذ ث).
- جرى الإدغام في أمثلة الدرس في النطق دون الرسم، ولكنه قد يجري في النطق وفي الرسم، مثل: اطّلع واتّصف، أي في صيغة افتعل وما يتصرف منها حين تكون فاء الكلمة طاء أو واوا أو ياء، مثل: (طلع – اطتلع – اطّلع، وصف – اوتصف – اتّصف، يسر - ايتسر- اتّسر).

تدريبات

تدريب (١)

أضع إشارة (✔) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ إذا التقى صوتان متقاربان في المخرج، وكان الأول ساكناً والثاني متحركاً، جاز أن يدغم الأول في الثاني.

ب يجوز أن يدغم الصوتان المتقاربان المتجاوران سواء أكانا في كلمة واحدة، أم في كلمتين.

ج يمكن أن يدغم صوت العين في صوت النون؛ لأن كلاً منهما مجهور، بين الانفجاري والاحتكاكي.

د تدغم لام التعريف في الأصوات التي تشاركها في المخرج، أو تلك القريبة منها.

هـ لا يجوز إدغام الصوتين المتقاربين المتجاورين إذا كان الأول متحركاً والثاني ساكناً.

و يأخذ التنوين حكم النون الساكنة في الإدغام.

تدريب (٢)

أعيِّنُ مواضع إدغام المتقاربين فيما يأتي:

أ	هـو عـبءٌ عـلـى الـحـيـاة ثـقـيـل	مَـنْ يـظـنّ الـحـيـاة عـبـئـاً ثـقـيـلا	(إيليا أبو ماضي)
ب	ولـقـد ذكـرتُـك والـرّمـاحُ نـواهـلٌ	منّي وبيضُ الـهـنـد تَـقْـطُر من دمـي	(عنترة العبسي)
ج	فـودِدْتُ تـقـبـيـلَ الـسُّـيـوف لأنـهـا	لـمـعـت كـبـارق ثـغـرك الـمـتـبـسِّـم	(عنترة العبسي)
د	عـيـدٌ بـأيّـة حـال عُـدْتَ يـا عـيـدُ	بـمـا مـضـى أم لأمـرٍ فـيـك تـجـديـد	(المتنبي)
هـ	وجُـدْتُ بـنـفـسٍ لا يُـجـاد بـمـثـلـهـا	وقلت اطمئنّي حين ساءت ظنونُها	(موسى بن جابر)
و	ويـعـجـبُـك الـطَّـريـرُ فـتـبـتـلـيـه	فـيُـخْـلِـفُ ظـنَّـك الـرجـلُ الـطـريـرُ	(العباس بن مرداس)

تدريب (٣)

أشرحُ ما حدث حين أدغم أحد الصوتين المتقاربين في الآخر فيما تحته خطّ فيما يأتي:

أ قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥﴾. (البلد: ٥)

ب قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۝٥﴾. (الملك: ٥)

ج عادت ثائرةُ من المستشفى.

الوحـــــدة

٢

الـــــــــــصَّـــــــــرف

١- الميزان الصرفي.

٢- الاسم المقصور.

٣-الاسم المنقوص.

٤- الاسم الممدود.

٥-التصغير.

٦-النسب.

الدرس ٥ الميزان الصرفي

أقرأ، وأتأمل الكلمات التي تحتها خطوط فيما يأتي:

أ

١ قال تعالى: ﴿مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ ﴿٢﴾﴾ (الحشر: ٢)

٢ ليس حزنُ النفس إلا ظلَّ وَهْمٍ لا يدوم (جبران/ لبنان)

ب

١ يتثاءب الإعصارُ من حينٍ لحين
والزَّوْرق الظمآنُ مضطرب الشِّراع. (خديجة عبد الحي/ موريتانيا)

٢ مَنْ قلَّ خطؤُه، ازداد ثقةً بنفسه.

٣ قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق: ٢)

ج

١ أنا لولا أنت لم أحفل بمن راح وجاء
أنا أحيا في غدي الآن بأحلام اللقاء. (الهادي آدم/ السودان)

٢ أنا راضٍ بالعصا أيها الحامل رمحَك (ندرة حداد/ لبنان)

٣ يا بنَ شعبي
أنت أقوى من سلاح الجوّ والبحر فقاوم. (خالد سعيد/ فلسطين)

٤ إن المصائر في يد الجاني تُباع وتشترى. (شفيق حبيب/ فلسطين)

٥ قليلٌ عائدي سَقِمٌ فؤادي كثيرٌ حاسدي صعبٌ مرامي (المتنبي)

٦ يا جبهة حربٍ تتصاعدُ فوق رؤوس الأعداء. (عبد الناصر صالح/ فلسطين)

٧ وهل القصيدة طعنةٌ في القلب ليس لها شفاء؟ (نزار قباني/ سوريا)

٨ خيرُ أيام الفتى يومٌ نفع واصطناع الخيرِ أبقى ما صنع (أبو العتاهية)

د

١ قفْ دون رأيك في الحياة مجاهداً إنّ الحياة عقيدة وجهاد (أحمد شوقي/ مصر)

٢ ولولا تكاليفُ السيادة لم يَخب جبان ولم يحوِ الفضيلة ثائر (البارودي/ مصر)

٣ من كل قاصٍ في البلاد ودانِ يتراسل النجوى بنو عدنان (الشاعر القروي/ لبنان)

ألاحظ

إذا تأملت الكلمات التي تحتها خطوط في المجموعة (أ) وجدتها على الأوزان الآتية :

- (ظننتم : فعلتم ، ظنّوا : فَعَلوا ، ظِلَّ : فِعْلَ) ، فقد تساوى في الميزان الصرفي الحرف المدغم في غيره مَعَ ما فُكَّ إدغامُه ، أي أن الإدغام لا يُعْتَدُّ به في الميزان الصرفي ، وأننا نزن الكلمة التي فيها إدغام على هيئتها قبل حدوث الإدغام .

وإذا تأملت الكلمات التي تحتها خطوط في المجموعة (ب) :

- وجدت وقوع الإبدال في كلٍّ منها ، فقد أبدل التاء طاء في (مضطرب) ، وأبدل التاء دالاً في (ازداد) ، وأبدل الواو تاء في (يتّق) ، ثم أدغم التاء في التاء ، ووزن كل منها على النحو الآتي :
(مضطرب : مفتعل ، ازداد : افتعل ، يتّق : يفتع) . فالوزن يكون على هيئة الكلمة قبل الإبدال ، لذا فإنّ الإبدال لا يُعتدُّ به في الميزان الصرفي .

وإذا تأملت الكلمات التي تحتها خطوط في المجموعة (ج) :

- وجدت وقوع إعلال بالقلب في كل منها (قلب حرف العلة إلى حرف علة آخر) ، وقد قلب الواو والياء ألفاً في : (راح ، وجاء ، وأحيا ، والعصا ، وأقوى) فالأصل (رَوَح . . . .) ؛ لأن الواو أو الياء حرك كل منهما وفتح ما قبله .
- وقد قلب الياء والواو همزة في (المصائر ، عائدي) فالأصل (المصاير ، عاودي) ؛ لأن كلاً منهما وقع عيناً بعد ألف زائدة .
- وقلب الواو والياء همزة في (الأعداء ، شفاء) فالأصل (الأعداو ، شفاي) ؛ لوقوعهما متطرفين بعد ألف زائدة .
- وقلب الواو ياء في (أيام) فالأصل (أيوام) ؛ لاجتماع الياء والواو ، مع سكون الأول ، ثم أدغم الياء في الياء .
- والميزان الصرفي للكلمات السابقة على النحو الآتي :

الكلمة	راح	جاء	أحيا	العصا	أقوى	المصائر	عائدي	الأعداء	شِفاء	أيّام
وزنها	فَعَل	فَعَل	أَفْعَلُ	الْفَعَل	أفْعَل	المَفاعِل	فاعِلي	الأفْعال	فِعال	أَفْعال

- ويلاحظ من الجدول أنه لا يُعتدّ في الميزان الصرفي بالإعلال بالقلب ، بل توزن الكلمة على هيئتها قبل وقوع هذا النوع من الإعلال .

وإذا تأملت الكلمات التي تحتها خطوط في المجموعة (د) :

- وجدت وقوع إعلال بالحذف في كل منها، ووزنها على النحو الآتي :

الكلمة	قِفْ	يَخِبْ	يَحْوِ	قاصٍ	دانٍ
وزنها	عِلْ	يَفِلْ	يَفْعِ	فاعٍ	فاعٍ

ويلاحظ هنا أنه قد روعي الإعلال بالحذف في الميزان الصرفي، وقد حذف من الميزان ما يقابل ما حذف من الموزون.

أستنتج

١ من الأمور التي لا يعتدّ بها في الميزان الصرفي، بل توزن الكلمة على هيئتها قبل حدوثه ما يأتي :

أ- الإدغام : الكلمة التي فيها إدغام توزن على هيئتها قبل الإدغام، مثل :

الكلمة	جرَّ	استَمَرّ	اشْتَدَّ	جارّ
وزنها	فَعَلَ	اسْتَفْعَلَ	افْتَعَلَ	فاعِل

ب- الإبدال : الكلمة التي حدث فيها إبدال توزن على هيئتها قبل حدوث الإبدال، مثل :

الكلمة	اصطافَ	يَضْطَلِعُ	مُزْدهِرٌ	اتِّجاهٌ
وزنها	افْتَعَلَ	يَفْتَعِلُ	مُفْتَعِلٌ	افْتِعالٌ

ج- الإعلال بالقلب : الكلمة التي حدث فيها إعلال بالقلب توزن على هيئتها قبل حدوث الإعلال، مثل :

الكلمة	قالَ	باعَ	دعا	رمى	سماءٌ	بناءٌ	اسْتَراحَ	مُخْتارٌ
وزنها	فَعَلَ	فَعَلَ	فَعَلَ	فَعَلَ	فَعالٌ	فِعالٌ	اسْتَفْعَلَ	مُفْتَعِلٌ أو مُفْتَعَلٌ

٢ إذا حُذِفَ شيءٌ من الموزونِ حُذِفَ ما يقابله في الميزان، مثل :

الكلمة	صِفْ	قُلْ	بِعْ	استَهْدِ	ماضٍ	جَوارٍ	مقول	مبيع
وزنها	عِلْ	فُلْ	فِلْ	اسْتَفْعِ	فاعٍ	فواعٍ	مَفْعُل	مَفْعِل

ملحوظة : عرفت في الصفين التاسع والعاشر كلَّ ما يتعلق بالميزان الصرفي للكلمات التي ليس فيها إدغام أو إبدال أو إعلال، وعرفت أن ما يوزنُ بالميزان الصَّرفيِّ هو الأسماءُ المعربةُ، والأفعالُ المتصرِّفة.

تدريبات

تدريب (١)

أجيب بـ (نعم) أو (لا) عن كلٍّ مما يأتي :

أ) توزنُ بالميزان الصرفي الأسماء المبنية، مثل : هذا، الذي، أنت .

ب) يوزن بالميزان الصرفي الأسماء الممنوعة من الصرف .

ج) الأفعال الجامدة، مثل : عسى، وليس لا توزن بالميزان الصرفي .

د) توزن حروف المعاني، مثل : حروف الجر، وحروف العطف، وحروف التوكيد بالميزان الصرفي .

هـ) يؤخذ بالإعلال بالحذف في الميزان الصرفي ؛ أي أن ما يحذف من الموزون يحذف من الميزان .

تدريب (٢)

أَزِنُ كلاً مما يأتي بالميزان الصرفي مع الضَّبْط التّامّ (يمكن الاستعانةُ أحياناً بالمعجم في عملية الضبط) :

أ) حرص، يخلق، وسوس، ينضج .

ب) عدَّ، يفرّ، استمرّ، امتدَّ .

ج) يطّلع، مزدجر، يتّصف .

د) دنا، وعى، دام، عاش، عُليا .

هـ) دُرْ، قِه، اسعَ، سِنَة، سَنَة .

تدريب (٣)

أزنُ ما تحته خطٌّ فيما يأتي مع الضَّبط التام :

أ) ولا يقرُّ على ضيْم سوى رجلٍ ... لم يَدْرِ ما المجدُ في معنىً ولا كَلِم (مصطفى الغلاييني/ لبنان)

ب) العِلْمُ أحلى حِليةِ الإنسان ... فاسعوْا إليه معاشرَ الشبّان (أحمد النَّميشي/ المغرب)

ج) والشَّعر مثلُ الليلِ إلا أنّه ... لم يَبْدُ فيه لمن تأمَّل كوكب (عبد الله البنا/ السودان)

د) إنّما هذه الحياةُ بلاءٌ ... فدع اللهو واتخذها سبيلا (أحمد الغزاوي/ السعودية)

هـ) ترنو بطرْفٍ خليٍّ ملؤهُ ثقةٌ ... بالنَّصر إذْ تتقي الأعداءَ عيناها (عفيفة الحصني/ سوريا)

و) الدهرُ كالبحر معطاءٌ فإن وهَنتْ ... فيه النفوسُ فغدّارٌ ومضطهِدُ (فاطمة حداد/ سوريا)

ز) والله ما أزرى بأمتنا ... إلا ازدواجٌ ما له حدُّ (محمد العشماوي/ السعودية)

ح) فإمّا أن تَكونَ أخي بصدقٍ ... فأعرف منك غَثّي من سَميني
وإلا فاطَّرِحْني واتَّخِذْني ... عَدُوّاً أتَّقيكَ وتَتَّقيني (العائذ بن محصن/ جاهلي)

الدرس ٦

الاسم المقصور

أقرأ، وأتأمل الكلمات التي تحتها خطوط فيما يأتي:

أ

١ قد شاخ جسمي ولكن في محبته ... مازال قلبي فتًى في عشق معناه (يوسف القرضاوي/ مصر)

٢ اللهُ صيّرني عصا موسى لكم ... حتّى تلقَّف إفككم ثعباني (أبو محمد الأندلسي القحطاني)

ب

١ واحشُرْنِ في رَكْب الحبيب المصطفى ... ومع الذين لوجْهِ دينك بيَّضوا (يوسف القرضاوي/ مصر)

٢ سلامٌ على الدنيا سلامٌ على المُنى ... سلام على المأوى سلامٌ على الأهل (الزهاوي/ العراق)

٣ قالت الكبرى: أتعرفْنَ الفتى ... قالت الوسطى: نعم، هذا عمر (عمر بن أبي ربيعة)

ج

١ هاتان عصوان مأخوذتان من شجرة الرمان.

٢ للنهر مجريان يحيطان بالبلدة إحاطة السوار بالمعصم.

د

١ قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ (ص: ٤٧)

٢ شاركت في عدة منتديات أدبية خلال هذا العام.

ألاحظ:

- **إذا تأملت ما تحته خط في المجموعة (أ)** وجدت كلمتي: (فتى، عصا)، وكل منهما اسم مقصور، وقد سبق أن عرفت في صفوف سابقة أن الاسم المقصور: هو اسم معرب مختوم بألف (فتحة طويلة) لازمة. وقد جاءت الألف ثالثة في كلا الاسمين، وهي في (فتى) منقلبة عن ياء، بدليل أن مثناه: فتيان، أما الألف في (عصا) فهي منقلبة عن (واو)؛ بدليل أن مثناه: (عصوان)، وقد كتب الألف في (فتى) على شكل الياء المهملة؛ لأنها ثالثة منقلبة عن ياء، أما في (العصا) فقد كتبت قائمة؛ لأنها ثالثة منقلبة عن واو.
- **أما الكلمات التي تحتها خطوط في المجموعة (ب) وهي**: (المصطفى، الدنيا، المأوى، الكبرى، الوسطى) فكلّها أسماء مختومة بالألف، وهذه الألف لازمة؛ أي من أحرف الكلمة الأصلية، في (المصطفى، المأوى)، وزائدة للتأنيث في (الدنيا، الكبرى، الوسطى)، وقد كتبت على شكل الياء في: (المصطفى، المأوى، الكبرى، الوسطى)؛

لأنها وقعت بعد ثلاثة أحرف، أما في كلمة (الدنيا) فقد كتبت الألف قائمة رغم أن ترتيبها أكثر من ثالثة؛ لأنها مسبوقة بـ(ياء).

- ومما تتميز به الأسماء المقصورة المختومة بألف لازمة عن الأسماء المختومة بألف زائدة للتأنيث كما في (دنيا، كبرى، وسطى، صغرى، إلخ) أو زائدة للجمع كما في (جَرْحى، مَرْضى، . . .) أن الأولى يلحق بها في التنكير تنوين يسمى تنوين التمكين، كما في (فتًى)، ويدل على أن الاسم مُتمكِّنٌ في باب الاسمية، فهو مُعْرَبٌ مَصرْوف، أما المختومُ بالألف الزائدة للتأنيث أو للجمع، فلا يلحق به التنوين، وهو ممنوعٌ من الصرف، مثل (كبرى، صَرْعى).
- **وإذا تأملت ما تحته خط في المجموعة (ج)** وجدت كلمتي (عصوان، مجريان) وكل منهما مثنى، غير أن الألف عادت إلى أصلها في تثنية (عصا)؛ لأنها ثالثة أصلها واو، أما ما كان ألفه ثالثة أصلها ياء فتقلب في التثنية ياء مثل (فتى: فتيان/ فتيين).
- أما كلمة (مجرى) فالألف فيها رابعة، لذا تقلب عند التثنية ياء، بغضِّ النظر عن أصل الألف، فنحن نقول: مستدعى: مستدعيان، مستشفى: مستشفيان.
- **وفي المجموعة (د)** نجد اسمين مقصورين ورد كلٌّ منهما على صيغة الجمع، فورد لفظ (المصطفيْن) جمع مذكر سالماً في حالة الجر، وعلامة جره الياء، وقد حذفت الألف عند جمعه، واستعيض عنها بفتح ما قبلها، يستوي ذلك في حالتي الرفع والجر: مصطفى: مصطفَوْن/ مصطفَيْن.

وفي المثال الثاني قلب الألف ياءً؛ لأنه جاء رابعاً (منتدى / منتديات).

أستنتج

١- **الاسم المقصور**: هو اسم معرب آخره ألف (فتحة طويلة) لازمة، مثل: هدى، رنا، أو زائدة للتأنيث، مثل: كبرى، أو زائدة للجمع، مثل: جرحى.

٢- **أحكام الاسم المقصور** من حيث الرسم الإملائي، والتثنية، والجمع، والإعراب على النحو الآتي:

أ الاسم المقصور الذي ألفه ثالثة:

الاسم	أصل الألف فيه	مثناه رفعاً ونصباً وجراً	جمعه
هدى	لازمة، أصلها ياء	هُديان/ هُديَيْن	هُديات
رنا	لازمة، أصلها واو	رَنوان، رَنوَيْن	رَنَوات

الأحكام:

- **الإملاء** : تكتب الألف على شكل الياء إن كان أصلها ياء ، وتكتب قائمة إن كان أصلها واواً .
- **التثنية** : تعود الألف إلى أصلها عند التثنية ، وتكون علامة رفعه الألف ، وعلامة نصبه وجره الياء .
- **الجمع** : تجمع جمع مؤنث سالماً ، وتعود الألف إلى أصلها ، وعلامة رفعها الضمة ، وعلامة نصبها وجرها الكسرة .
- **يلحق بالنكرة تنوين اسمه تنوين التمكين** وليس تنوين الإعراب ؛ لأن علامة إعرابه مقدرة يمنع من ظهورها التعذر ، أما المَعْرِفَةُ بالعلَمِيَّة أو بالتعريف بـ (الـ) ، أو بالإضافة ، فلا يلحقه هذا التنوين ، وهذه أمثلة :

قال تعالى : ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾ . (الأعراف : ٢٠٣)

قال تعالى : ﴿وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾﴾ . (الكهف : ٥٧)

قال تعالى : ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴿٢٣﴾﴾ . (الزمر : ٢٣)

ب الاسم المقصور الذي ألفه رابعة أو أكثر:

الاسم	أصل الألف فيه	مثنّاه رفعاً ، ونصباً ، وجراً	جمعه
مُصْطفى	لازمة منقلبة عن واو	مصطفيان/ مصطفيَيْن	مصطفَوْن/ مصطفَيْن
مَبْنى	لازمة منقلبة عن ياء	مَبْنَيان/ مبنيَيْن	مبانٍ
كُبْرى	زائدة للتأنيث	كُبْرَيان/ كبريَيْن	كُبْرَيات
جَرْحى	زائدة للجمع	لا تثنى	هي جمع في الأصل

ملاحظة : الألف اللازمة لا بد أن تكون منقلبة عن واو في مثل : ربا ، أو عن ياء في مثل : هدى .

الأحكام:

- **الإملاء** : تكتب الألف إذا جاءت رابعة أو أكثر في آخر الكلمة على شكل الياء ، ما لم تكن مسبوقة بياء ، فتكتب حينئذ قائمة ، مثل : عليا ، وكذلك إذا كانت أعجمية ، مثل : كندا .
- **التثنية** : تقلب ألف الاسم المقصور ياءً بغض النظر عن أصلها ، ويعرب إعراب المثنى .
- **الجمع** : ما يجمع منه جمع مذكر سالماً تحذف ألفه عند جمعه ، ويفتح ما قبلها ، ويعرب إعراب جمع المذكر السالم . وما يجمع جمع مؤنث سالماً تقلب ألفه ياء بغض النظر عن أصلها ، ويعرب إعراب جمع المؤنث السالم .
- يجمع بعض الأسماء المقصورة جمع تكسير ، مثل : مبنى ، مبانٍ .
- **الاسم المختوم بألف التأنيث المقصورة** – وهي الزائدة للتأنيث ، مثل : صغرى ، أو الزائدة للجمع مثل : قتلى – ممنوعٌ من الصرف .

تدريبات

تدريب (١)

أضع إشارة (✔) أمام العبارة الصحيحة وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

أ الألف المقصورة هي الألف التي على شكل الياء فقط مثل : ندى .

ب الألف المقصورة هي الألف (الفتحة الطويلة) بغض النظر عن شكلها، مثل : هدى، رنا، كبرى، دنيا، بخلاف الألف الممدودة، مثل : حمراء .

ج إذا وقعت الألف في آخر الكلمة ثالثة، كتبت على شكل الياء، إن كان أصلها ياء، وكتبت قائمة إن كان أصلها واواً .

د إذا وقعت الألف في آخر الكلمة رابعة أو أكثر، روعي في كتابتها أصلها .

هـ التنوين اللاحق للاسم المقصور النكرة ليس تنوين إعراب؛ لذا نجده واحداً في الرفع والنصب والجر .

تدريب (٢)

أميّز الكلمة المخالفة من حيث أصل الألف في كل مجموعة مما يأتي :

أ سَلْوى، لُبْنى، لَيْلى، أقْصى .

ب قَتْلى، جَرْحى، صُغْرى، مَرْضى .

ج مَقْهى، سُعْدى، نُعْمى، وُسْطى .

د مَلْهى، مَغْزى، مبنى، مُستعلى .

تدريب (٣)

أثني، وأجمع كل كلمة مما يأتي :

شذا، ندى، مقهى، منتدى، مستشفى، قصوى، أخرى .

تدريب (٤)

أجمع كل كلمة مما يأتي، وأستعملها في جمل مفيدة مرفوعةً، ومنصوبةً، ومجرورةً :

أعلى، أدنى، سلمى، مسعى، مأوى .

تدريب (٥)

أُصحِّحُ الأخطاءَ اللغوية فيما يأتي :

أ أنهت الدولتان العظمتان محادثاتهما حول ملف الأسلحة النووية .

ب نبه ابن هشام الأنصاري على وجود جملتين أخرتين لهما محل من الإعراب .

ج تعطى الصدقات للأقارب الأدنيين فالأدنيين .

د طلاب المدارس معافيون من الأمراض المعدية .

الدرس ٧ الاسم المنقوص

أقرأ، وأتأمل الكلمات التي تحتها خطوط فيما يأتي:

أ

١ أري الأقدارَ يا حسنا ... ءُ مثوى جُرْحِكِ الدامي (علي محمود طه/ مصر)

٢ أريها موضعَ السَّهْمِ ... الذي سدّده الرامي (علي محمود طه/ مصر)

٣ رباه عفوك إنّي كافرٌ جان ... جوّعت نفسي وأشبعت الهوى الفاني (إلياس أبو شبكة/ لبنان)

ب

١ أصدر قاضي المحكمة حكمه في القضية .

٢ سمعت قاضيَ المحكمة ينطِقُ بالحكم .

٣ سمعت مِنْ قاضي المحكمة الحكمَ على المتهم .

ج

١ قال تعالى : ﴿وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٨٣﴾ . (يونس : ٨٣)

٢ قال تعالى : ﴿مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ (الدخان : ٣١)

٣ قال تعالى : ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ١١﴾ (الرعد : ١١)

د

١ روى الحديث راويان مشهودٌ لهما بالصِّدق .

٢ روى الحديث الثاني الراويان اللذان رَوَيا الحديثَ الأول .

٣ أحترمُ الراويَيْن اللذيْن يتثبَّتان من صحَّةِ ما يرويان .

هـ

١ يا شعبي يا عودَ الندِّ
إنا باقون على العهد. (توفيق زيّاد/ فلسطين)

٢ واسألي الباغين ماذا هالهم ... منه في أكفانه إن تسألي (إبراهيم طوقان/ فلسطين)

٣ كَلِفٌ بغزالٍ ذي هَيَفٍ ... خوفُ الواشين يشرِّده (الحصري القيرواني)

ألاحظ

- إذا تأملت الكلمات التي تحتها خطوط في المجموعة (أ): (الدامي، الرامي، الفاني) وجدتها أسماءً معربة، مختوماً كلٌّ منها بياء مدّ لازمة، وقد سماها علماءُ اللغة الأسماءَ المنقوصة. ولم تظهر علامة الإعراب على: (الدامي والرامي)، وقد منع من ظهورها الثقل، أما كلمة (الفاني) فهي نَعْتٌ منصوب، والأصل أن تظهرَ علامةُ النصب على آخره، لكنها حذفت ههنا؛ لأن قافية القصيدة مكسورة، ويلاحظ كذلك أن ياء الاسم المنقوص ثبتتْ رفعاً ونصباً وجراً؛ لأنه معرفة.
- والأسماء التي تحتها خطوط في أمثلة المجموعة (ب) أسماء منقوصة كذلك، ثبتت ياؤها رفعاً ونصباً وجراً؛ لأنها مُعَرَّفة بالإضافة، أما علامة الإعراب فلم تظهر إلا على المنصوب: (سمعت قاضيَ المحكمة).
- والأسماء التي تحتها خطوط في المجموعة (ج): أسماءٌ منقوصةٌ كذلك، ولكن كلاًّ منها جاء نكرة (عالٍ، عالياً، والٍ)، ويلاحظ أن الياء قد حُذِفَتْ في المرفوع والمجرور، وعليها تقدَّر علامةُ الإعراب، أما المنصوبُ فقد ثبتت ياؤه، وظهرت عليها علامة الإعراب.
- والأسماء التي تحتها خطوط في المجموعة (د): أسماءٌ منقوصةٌ مُثنّاة: (راويان، الراويان، الراويين)، وقد ثبتت الياء في كل منها، رغم أنَّ الأول نكرة مرفوع، والثاني معرفة مرفوع، والثالث معرفة منصوب. وعلامة الرفع في (راويان، الراويان) هي الألف؛ لأنه مُثنّى، وعلامة نصب (الراويين) الياء؛ لأنه مثنى.
- والأسماء التي تحتها خطوط في المجموعة (هـ): أسماءٌ منقوصةٌ مجموعةٌ جمعَ مذكّرٍ سالماً، مرفوعةٌ في (باقون)، ومنصوبةٌ في (الباغين)، ومجرورةٌ في (الواشين)، ولكن ياء الاسم المنقوص حُذِفَتْ في كلٍّ منها (رفعاً ونصباً وجرّاً)، ثم جيء بالواو علامة الرفع، وبالياء علامة النصب والجر، والأصل (باقيون، الباغيين، الواشيين).

أستنتج

- الاسم المنقوص: هو الاسم المعرب المختوم بياء مدّ لازمة، مثل: القاصي، والداني.
- تقدّر علامة الإعراب على آخر الاسم المنقوص المعرفة رفعاً وجراً، وتظهر نصباً، مثل:
  - الداعي إلى الخير كفاعله.
  - إنّ الداعيَ إلى الخير كفاعله.
  - أثنيت على الداعي إلى الخير.
- تحذف ياء الاسم المنقوص النكرة، وتقدّر عليها علامة الإعراب، رفعاً، وجراً، وتثبت وتظهر عليها علامة الإعراب نصباً، مثل:

الرفع: هــذه الــدنــيــا لــيــالٍ ... أنــت فــيــهــا الــقــمــر (الهادي آدم/ السودان)

الجرّ: قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥﴾ (الشعراء: ٢٢٥)

النصب: فهات لي قطرة من بحر فضلكم ... أو فالتمس وادياً والحق بمن نعقوا (محمد رشاد الشريف/ فلسطين)

- عند تثنية الاسم المنقوص النكرة تعود إليه ياؤه المحذوفة، مثل:
راضٍ، راضيان/ راضيَيْن، قاضٍ: قاضيان/ قاضيَيْن، دانٍ: دانيان/ دانييَنْ.
- يثنى الاسم المنقوص المعرفة على حاله بإضافة ألف ونون رفعاً، وياء ونون نصباً وجراً، ونشير إلى أن النون تحذف عند الإضافة، مثل:

حضر الداعيان، حضر داعيا الخير.

رأيت الداعييْن، رأيت داعيي الخير.

مررت بالداعييْن، مررت بداعيي الخير.

- تحذف ياء الاسم المنقوص النكرة والمعرفة، عند جمعه جمع مذكر سالماً، رفعاً ونصباً وجراً، مثل:

أ **الجمع المرفوع:**

لكن دهتهم أساليب العداة وهم ... ساهون لاهون عن تلك الأساليب (إبراهيم طوقان/ فلسطين)

يقول لي الواشون ليلى قصيرة ... فليت ذراعاً عرض ليلى وطولها (مجنون ليلى)

ب **الجمع المنصوب:**

قال تعالى: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾﴾. (المؤمنون: ٤٦)

ج **الجمع المجرور:**

اللاهون أناس غير مبالين بما يجري حولهم.

د حجر وتسقط هيبة الغازين في وَحْلِ الحُفَر. (عبد الناصر صالح/ فلسطين)

تدريبات

تدريب (١)

أُكْمِلُ الفراغ فيما يأتي:

أ علامة رفع الاسم المنقوص المعرفة ضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها . . . .

ب علامة رفع الاسم المنقوص المثنى هي: . . . .

ج الوزن الصرفي لكلمة (داعون) هو: . . . .

د الوزن الصرفي لكلمة (ماضين) هو: . . . .

هـ يلتقي الاسم المقصور والاسم المنقوص في أن كلاً منهما مختوم بصوت . . . .

تدريب (٢)

أستخرج الأسماء المنقوصة فيما يأتي :

قال جبران خليل جبران :

« وكم سهرنا الليالي متوسّدين التراب ، ملتحفين بالثلوج ، باكين على إلف أضعناه ، ورزق فقدناه! وكم صرفنا الأيام رابضين كنعاج لا راعي لها ، نقضم أفكارنا ، ونلوك عواطفنا ، ونظل جائعين ظامئين!

وكم وقفنا بين نهار زائل ، ومساءٍ آت ، نائحين على شباب ذابل ، مشتاقين إلى من لا نعرفه ، مستوحشين لأسباب نجهلها ، محدّقين إلى فضاءٍ خالٍ مظلم ، مصغين إلى أنة السكون والعدم» .

تدريب (٣)

أثنّي ، وأجمع جمع مذكر سالماً كل اسم منقوص من الأسماء الآتية :

الاسم	باقٍ	الراقي	مستدعٍ	الهادي
مثناه				
جمعه				

تدريب (٤)

أعلل :

أ إثبات الياء في قولنا : فازت ثماني متسابقات .

ب حذف الياء في قولنا : شارك في السباق ثمانٍ وعشرون متسابقة .

تدريب (٥)

أصحّح الأخطاء النحوية فيما يأتي :

أ لسنا راضون عن نتائج الطلبة .

ب إننا راضين عن النقد الذي كتب عن الرواية .

ج أعجبت بالداعون إلى رص الصفوف .

د دافع عن المتهم محامي متدرِّب .

هـ عينت المحكمة محامٍ متمرساً للدفاع عن المتهم .

الدرس ٨ الاسم الممدود

أقرأُ، وأتأملُ الكلماتِ التي تحتها خطوط فيما يأتي:

أ

١ قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ٣٥﴾. (الواقعة: ٣٥)

٢ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ٢٢﴾. (البقرة: ٢٢)

٣ قال تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ١٢﴾. (النمل: ١٢)

٤ الروح والملأ الملائك حوله ... للدين والدنيا به بُشَراءُ (أحمد شوقي/ مصر)

ب

١ أقامت الحكومة إنشاءين جديدين.

٢ هذان البناءان مخصَّصان للمكتبة.

٣ عينان سوداوان في حجريهما ... تتوالد الأبعاد من أبعاد (نزار قباني/ سورية)

ج

١ أقامت وزارة التربية والتعليم إنشاءات جديدةً للتعليم الصناعي والتقني.

٢ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ١٢٩﴾ (آل عمران: ١٢٩)

٣ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ٢٧﴾ (فاطر: ٢٧)

ألاحظ

- إذا تأملت الكلمات التي تحتها خطوط في المجموعة (أ): (إنشاء، السماء، بناء، بيضاء، بشراء) وجدت أن كلاً منها اسم معرب مختوم بهمزة، وهذه الهمزة:

أ أصلية في (إنشاء)؛ لأنه مصدرٌ من الفعل (أنشأ).

ب منقلبة عن واو في (السماء)؛ لأنها من (سما، يسمو)، ومنقلبة عن ياء في (بناء)؛ لأنها من (بنى، يبني).

ج زائدة للتأنيث في بيضاء (أبيض، بيضاء).

د زائدة للجمع في بُشَراء (جمع بشير).

- وقد اصطلح على تسمية الاسم المختوم بهمزة مسبوقة بألف زائدة بـ(الاسم الممدود)، أما المختوم بهمزة ليست مسبوقة بألف، مثل: شيء، عبء... إلخ، أو مسبوقة بألف غير زائدة، مثل: ماء فهي ليست من الأسماء الممدود.
- والكلمات التي تحتها خطوط في المجموعة (ب) أسماء ممدودة مثنّاة، وقد بقيت الهمزة على حالها في (إنشاءان)، ونذكر ههنا بأن الهمزة أصلية، وفي كلمة (البناء) حيث الهمزة منقلبة عن أصل بقيت الهمزة على حالها.
- أما ما كانت همزته زائدة للتأنيث مثل (سمراء) فيجب قلبها واواً عند التثنية (سمراوان/ سمراوين).
- والأسماء التي تحتها خطوط في المجموعة (ج) أسماء ممدودة مجموعة، ويلاحظ أن الهمزة قد بقيت على أصلها في (إنشاءات)؛ لأن همزتها أصلية، وقد قلبت واواً في (السموات).
- أما المختوم بهمزة زائدة للتأنيث مثل: حمراء، بيضاء، سوداء... إلخ فتجمع على (حمر، بيض، سود) ما عدا كلمة خضراء، إذ وردت مجموعة على (خضراوات)؛ لأنها أريد بها البقول والفاكهة فصارت اسماً.

أستنتج

الاسم الممدود: هو اسم معرب مختوم بهمزة مسبوقة بألف زائدة.

تأتي همزة الاسم الممدود:

أ أصلية، مثل: إنشاء، بدّاء، قرّاء.

ب منقلبة عن أصل، مثل: كساء من (كسا، يكسو)، ووعاء من (وعى، يعي).

ج زائدة للتأنيث، مثل: صحراء، حمراء... إلخ.

د زائدة للجمع، مثل: شُعَراء، أُدَباء، كرماء.

يسمى الاسم المختوم بهمزة زائدة للتأنيث أو للجمع مسبوقة بألف زائدة (الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة)، وهو ممنوع من الصرف ما لَمْ يُعرَّفْ بـ(ال) أو يُضف.

تثنية الاسم الممدود وجمعه:

نشير في البداية إلى أن المختوم بهمزة زائدة للجمع لا يثنى ولا يجمع، وأن ما يمكن أن يجمع منها جمع مذكر سالماً هوما كان علماً لمذكر عاقل، أو صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث، فنقول في جمع قرّاء (قَرّاؤون/ قرّائين)،

والجدول الآتي يوضّح كيفية تثنية الأسماء المدودة وجمعها جمع مؤنث سالماً.

الاسم	نوع الهمزة فيه	تثنيته	جمعه جمع مؤنث سالماً
إنشاء	أصلية	إنشاءان	إنشاءات
كساء	منقلبة عن واو	كساءان/ كساوان	كساءات/ كساوات
بناء	منقلبة عن ياء	بناءان/ بناوان	بناءات/ بناوات
حمراء	زائدة للتأنيث	حمراوان	ــــــــ

تدريبات

تدريب (١)

أضع إشارة (✔) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١ يجب أن تسبق الهمزة في آخر الاسم الممدود بألف زائدة.

٢ لا يشترط أن تكون الهمزة في آخر الاسم الممدود أصلية.

٣ كل اسم ممدود ممنوع من الصرف.

٤ يُمنع من الصرف من الأسماء الممدودة ما كان مختوماً بهمزة زائدة مسبوقة بألف زائدة، وهو الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة، ما لم يُعَرَّفْ أو يُضَفْ.

٥ كلمة (أسماء) جمع (اسم) مصروفة، إلا إذا أصبحت علماً مؤنثاً فتمنع من الصرف.

تدريب (٢)

أميّز الكلمة المخالفة من حيث نوع الهمزة: أصلية، منقلبة عن أصل، زائدة للتأنيث، زائدة للجمع، في كل مجموعة من المجموعات الآتية:

- عواء، ثغاء، أضواء، بناء.
- حمراء، سناء، هناء، لقاء.
- خضراء، انتهاء، كرماء، أدباء.
- إنشاء، ارتقاء، إعطاء، علاء.
- شهباء، حمراء، صحراء، شعراء.

تدريب (٣)

أثني ، وأجمع جمع مؤنث سالماً كل اسم من الأسماء الآتية :

الاسم	رداء	دواء	ضياء	شهباء	بيداء	سناء	ثراء
مثناه							
جمعه جمع مؤنث سالماً							

تدريب (٤)

أستخرج مما يأتي الأسماء المقصورة والمنقوصة والممدودة ، وأضعها في جدول كما هو مبين :

المقصورة									
المنقوصة									
الممدودة									

أ أُحِبُّ الضُّحى وأُحِبُّ المساء وأَهْوى الظَّلام وأهوى الضِّياء (محمد الحلوي/ المغرب)

ب أنتم الصّادقون في كلِّ قول أنتم السّابقون عند النِّداء (زهرة الحر/ لبنان)

ج قَدْ نبا مضجعي لورقاء غنت سَحَراً فوق فَرْعِها الميّاد (بدوي الجبل/ سورية)

د لماذا تُسحبُ البيارةُ الخضراءْ

إلى سِجْنٍ

إلى منفى

إلى ميناء؟ (محمود درويش/ فلسطين)

هـ أَقْبِلي يا بهجةَ الأيامِ في هذا المساء

أمْطِرينا ياسميناً يا سماء

واجعلي الماءَ رحيقا

وحصى الوادي عقيقا . (نبيلة الخطيب/ فلسطين)

و أم أيُّ راعٍ بلا ذَنْبٍ يجاوره إن لم تجد راعياً شرّاً من الذيب (إبراهيم طوقان/ فلسطين)

ز بنفسي من الغادين في الحي غادةٌ هواي لها ذَنْبٌ وبهجتها عُذْر (أبو فراس الحمداني)

ح والجهلُ داءٌ قد تقادم عهدُه في العالمين ولا يزال عُضالا

ما كانت الحسناءُ ترفع سِتْرها لو أنَّ في هذي الجموع رجالا (خليل مطران/ لبنان)

الدرس ٩ التصغير

أقرأُ، وألاحظ الكلماتِ التي تحتها خطوط في الأمثلة الآتية:

١ «كم قلت لذاك القُرَيْد: أنا أبو عُبَيْد، وهو يقول: أنت أبو زيد» (المقامة البغدادية/ بديع الزمان الهمذاني)

٢ اشتعلت بين جوانحي نيران جحيم الغربة بُعَيْد إقلاع الطائرة.

٣ فُوَيْق جُبَيْل شامخ الرأس لم تكن لتبلغه حتّى تكلَّ وتعملا (أوس بن حجر)

٤ لي وُلَيْد اسمه سُعَيْد.

٥ اشتريت للحقيبة قُفَيْلاً.

ألاحظ

إذا تأملت الكلمات التي تحتها خطوط في الأمثلة وجدتها أسماءً معربةً، ووجدت تغييراً مخصوصاً جرى على بنيتها، وهي قبل التغيير (قرد، بعد، فوق، جبل، ولد، سَعْد، قُفْل)، ومن الملاحظ أنها بعد التغيير صارت مضموماً أولها، مفتوحاً ثانيها، وزيدت ياءٌ ساكنةٌ بعد ثانيها، وقد اصْطُلِحَ على تسمية هذا التغيير التصغير.

والتصغير يجري على الأسماء لأغراض، أشهرها: التحقير، وتقريب الزمان، وتقريب المكان، والتعظيم، والتحبّب، وتقليل الذات، ويتضح ذلك في الجدول الآتي:

الرقم	الاسم	مصغّره	الغرض
١-	قرد	قُرَيْد	التحقير
٢-	بعد	بُعَيْد	تقريب الزمان
٣-	فوق	فُوَيْق	تقريب المكان
	جبل	جُبَيْل	التعظيم
٤-	ولد	وُلَيْد	التحبّب
	سعد	سُعَيْد	التحبّب
٥-	قُفل	قُفَيْل	تقليل الذات

وممّا يلاحظ أنَّ الأسماء كلها ثلاثية - صُغّرت على صيغة (فُعَيْل)، وشأن كلِّ اسم مصغّر أن يكون مضمومَ الأول، مفتوحَ الثاني، وأن يُزاد له ياء ساكنة بعد ثانيه، ولكنّ تغييراتٍ أخرى تطرأ على بعض الأسماء تُبيّنها الجداول الآتية:

١- ما يعامل معاملة الثلاثي في التصغير :

الاسم	مصغّره	توضيح
شجرة	شُجَيْرَة	اسم ثلاثي الأصول مختوم بتاء التأنيث الزائدة، صُغّر تصغير الثلاثي، بضَم الأول، وفتح الثاني، وزيادة ياء ساكنة بعد الثاني، وظلّ باقي الاسم على حاله.
سلمى	سُلَيْمى	اسم ثلاثي الأصول، مختوم بألف التأنيث المقصورة، صُغِّر تصغير الثلاثي.
سمراء	سُمَيْراء	اسم ثلاثي الأصول، مختوم بألف التأنيث الممدودة، صُغِّر تصغير الثلاثي.
سلمان	سُلَيْمان	اسم ثلاثي الأصول، مختوم بألف ونون زائدتين، صُغِّر تصغير الثلاثي.

٢- تصغير الرباعي، وما يعامل معاملته في التصغير :

الاسم	مصغّره	توضيح
درهم	دُرَيْهِم	اسم رباعي صغّر على صيغة (فُعَيْعِل) بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء بعد ثانيه، وكسر ما قبل الآخر (ما بعد الياء الساكنة).
مسطرة	مُسَيْطِرة	اسم رباعيّ لحقته تاء تأنيث، فصغّر تصغير الرباعيّ.

٣- الخماسيّ الذي رابعه حرف علّة :

الاسم	مصغّره	توضيح
محراث	مُحَيْريث	خماسي رابعه حرف مدّ (الألف)، صغّر على صيغة (فُعَيْعيل) بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة بعد ثانية، وقلب الألف ياء.
صندوق	صُنَيْديق	خماسي رابعه حرف مدّ (الواو)، صغّر على صيغة (فُعَيْعيل)، وقد قلبت الواو ياء.
قنديل	قُنَيْديل	خماسي رابعه حرف مدّ(الياء)، صغّر على صيغة (فُعَيْعيل).

٤- ما كان ثانيه ألفاً :

الاسم	مصغّره	توضيح
شاعر	شُوَيْعر	قلبت الألف الزائدة واواً.
باب	بُوَيْب	قلبت الألف واواً، وبذلك رُدّت إلى أصلها (بوب) بدليل الجمع (أبواب).
ناب	نُيَيْب	قلبت الألف ياء؛ لأنّ أصلها ياء، بدليل الجمع (أنياب).

٥- ما كان ثالثه حرف علّة :

الاسم	مصغّره	توضيح
كتاب	كُتَيِّب	قلبت الألف ياء، وأدغمت في ياء التصغير .

٦- الثلاثي المؤنث تأنيثاً حقيقياً أو مجازياً، وليس فيه علامة تأنيث :

الاسم	مصغّره	توضيح
هند	هُنَيْدة	اسم ثلاثي مؤنث تأنيثاً حقيقياً، خالٍ من علامة تأنيث، وقد لحقته تاء التأنيث عند التصغير .
سنّ	سُنَيْنَة	اسم ثلاثي مؤنث تأنيثاً مجازياً، خالٍ من علامة تأنيث، وقد لحقته تاء التأنيث عند التصغير .

٧- ما حذف حرف من أصوله :

الاسم	مصغّره	توضيح
أب	أُبَيّ	ردّ إليه ثالثه، والأصل (أبو) .
صِلَة	وُصَيْلَة	ردّ إليه أوله، والأصل (وصل) .
ابن	بُنَيّ	ردّ إليه ثالثه، والأصل (بنو)، وقد حذفت الواو، وعوض عنها بهمزة، ولكنه صُغّر على الأصل (بنو)، فقلبت الواو ياء، وأدغمت في ياء التصغير .

أستنتج

- التصغير : تغيير يجري على الأسماء المعربة ليدلَّ على تحقيرها أو بيان قلّتها، أو لتقريب الزمان، أو بيان قرب المكان، أو التحبّب، وربّما كان لأجل التعظيم .
- كلُّ اسم مصغّر يكون مضمومَ الأوّل، مفتوحَ الثاني، وتُزاد فيه ياءٌ ساكنةٌ بعد ثانيه، وقد تطرأ عليه تغييراتٌ أخرى .
- يُصغَّر الثلاثي على صيغة (فُعَيْل)، مثل : سَهْل : سُهَيْل .
- يصغّر تصغير الثلاثي كلُّ اسمٍ ثلاثي خُتِمَ بـ :
  - أ) تاء تأنيث، مثل : صخرة : صُخَيْرة .
  - ب) ألف التأنيث المقصورة، مثل : بشرى، بُشَيْرى .
  - ج) ألف التأنيث الممدودة، مثل : صحراء : صُحَيْراء .
  - د) الألف والنون الزائدتين، مثل : سمعان : سُمَيْعان .
- يصغّر الرباعي على صيغة (فُعَيْعِل)، مثل : مَهْبِط : مُهَيْبِط .
- يصغّر تصغير الرباعي كل اسم رباعي خُتِمَ بتاء التأنيث، مثل : مزرعة : مُزَيْرِعة .

- يصغّر الخماسيّ الذي رابعه حرف مدّ(علّة) على صيغة (فُعَيْعيل)، مثل : مِزمار : مُزَيْمير ، عنقود : عُنَيْقيد ، منديل : مُنَيْديل .
- ما كان ثانيه ألفاً تردّ إلى أصلها ، مثل : تاج : تويج ، وناب : نُيَيْب ، فإن كانت زائدة قلبت واواً، مثل : صاحب : صُوَيحب .
- ما كان ثالثه ألفاً أو واواً تقلبان ياء ، وتدغمان في ياء التصغير ، وإن كان ثالثه ياء أدغمت في ياء التصغير ، مثل : فتاة : فُتَيَّة ، عجوز : عُجَيِّز ، رغيف : رُغَيِّف .
- الثلاثي المؤنّث تأنيثاً حقيقياً أو مجازياً، وليس فيه علامة تأنيث تلحقه تاء التأنيث ، مثل : دعد : دُعَيْدة ، شمس : شُمَيْسة .
- ما حذف ثالثه يُردُّ عند التصغير ، مثل : يد : يُدَيَّة .

نموذج في التصغير:

أصغّر الأسماء الآتية ، وأضبطها مع التعليل : غصن ، ورقة ، سعدى ، حدباء ، عثمان ، مشرق ، مسبحة ، ماعون ، قِدْر ، فراشة ، زينب ، ابنة ، سعة .

الاسم	مصغّرة	التعليل
غصن	غُصَيْن	ثلاثي صغّر على صيغة (فُعَيْل) .
ورقة	وُرَيْقَة	ثلاثي الأصول ختم بتاء تأنيث ، صغّر تصغير الثلاثي .
سُعدى	سُعَيْدى	ثلاثي الأصول ختم بألف التأنيث المقصورة ، صغّر تصغير الثلاثي .
حدباء	حُدَيْباء	ثلاثي الأصول ختم بألف التأنيث الممدودة ، صغّر تصغير الثلاثي .
عثمان	عُثَيْمان	ثلاثي ختم بألف ونون زائدتين ، صغّر تصغير الثلاثي .
مَشْرِق	مُشَيْرِق	رباعي صغّر على صيغة (فُعَيْعِل) .
مسبحة	مُسَيْبِحة	رباعي ختم بتاء التأنيث ، صغّر تصغير الرباعيّ.
ماعون	مُوَيْعين	خماسي رابعه حرف لين (علّة) صغّر على صيغة (فُعَيْعيل)، وبما أن ثانيه ألف زائدة فقد قلبت واواً.
قِدْر	قُدَيْرة	ثلاثي مؤنث تأنيثاً مجازياً، وليس فيه علامة تأنيث؛ ولذا لحقته تاء التأنيث .
فراشة	فُرَيِّشة	ثالثه ألف ، قلبت ياءً، وأدغمت في ياء التصغير .
زينب	زُيَيْنب	رباعي ، صغّر على صيغة (فُعَيعِل) .
ابنة	بُنَيَّة	اسم من حرفين ردّ إليه ثالثه ، والأصل (بنو) .
سِعَة	وُسَيْعَة	اسمٌ من حرفين ردّ إليه المحذوف ، الأصل (وسع) .

تدريبات

تدريب (١)

أصغّر الأسماء الآتية مع الضبط التام :

أ نبع ، عصا ، سمكة ، سمحان ، عيد .

ب محبرة ، طارق ، حاسد .

ج فاروق ، سكّين .

د دم ، شفة ، سَنَة .

تدريب (٢)

ما مكبّر الأسماء المصغّرة التي تحتها خطوط فيما يأتي ، وما غرض التصغير؟

أ وقال أُصَيْحابي الفرار أو الردى ... فقلت هما أمران أحلاهما مرُّ (أبو فراس الحمداني)

ب أيا من رأى الطفل المفارق أمّه ... بُعَيْد الكرى عيناه تنسكبان (ابن الزيّات)

ج «بحسب ابن آدم لُقَيْمات يقمن صلبه» . (أخرجه الإمام أحمد)

د يخرج من البذرة عند بدء نموّها جُذَيْر وسُوَيْق .

هـ قال تعالى : ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ ﴾ . (يوسف : ٦)

تدريب (٣)

أستخرجُ الأسماءَ المصغّرة ، وأوضّح ما جرى لها عند التصغير :

أ أبنيّتي لا تجزعي ... كلُّ الأنام إلى ذَهاب (أبو فراس الحمداني)

ب أخذتُ بمدْحِه فرأيت لهواً ... مقالي للأُحَيْمق يا حليم (المتنبي)

ج منحَ الفقير وُهَيْبةً ... ومضى يمنُّ ويفخر (كمال العجّولي/ فلسطين)

د لا تخلو عيادة طبيب الأذن والأنف والحنجرة من مُصَيْبيح .

هـ ونسيبٌ يكادُ يبعثُ فينا ... مِنْ جديدٍ كُثَيِّراً وجميلا (علي الجارم/ مصر)

و يا أُهَيْلَ الحيِّ هذا نَغَمٌ ... كنت قد أنشدته منذ سنين (وداد ربحي مصطفى/ فلسطين)

الـدرس ١٠ النّسب

أقرأ، وأتأمّل ما تحته خطّ فيما يأتي:

١ «ألا لا فضل لعربيّ على عجميّ، ولا لعجمي على عربي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود إلاّ بالتقوى». (رواه الإمام أحمد)

٢ تكوّنت المجموعة الأولى في البطولة العربيّة في كرة القدم من المنتخبات الآتية: الفلسطينيّ والعراقيّ والكويتيّ والمصريّ والتونسيّ والمغربيّ.

٣ تسعى وزارة التربية والتعليم العالي إلى تطوير التعليم الزراعيّ والصناعيّ والتجاريّ.

٤ في محلاّت بيع السّمك سمك بحريّ وآخر نهريّ.

ألاحظ

إذا تأمّلت الكلمات التي تحتها خطوط في الأمثلة السابقة وجدت كلاً منها اسماً مختوماً بياء مشدّدة، كُسِرَ ما قبلها (عربِيّ، عجمِيّ، فلسطينِيّ، عراقيّ. . .)، وكان كلُّ اسم منها قبل زيادة الياء دالاً على معنى مفرد، هو مسمّاه، وقد أصبح بعد زيادة الياء المشدّدة دالاً على معنى مركّب، هو مُسمّاه، والانتساب إلى ذلك المُسمّى، وهذا شكل من أشكال الاختصار في اللغة، فقولنا: عربيّ؛ أي منسوب إلى العرب، وهكذا.

وتدلُّ الأسماء المنسوبة في الأمثلة على الانتساب إلى:

أ **جنس**، كما في المثال الأوّل (عرب، عجم).

ب **وطن**، كما في المثال الثاني (فلسطين، العراق، الكويت. . .).

ج **حِرْفة**، كما في المثال الثالث (زراعة، صناعة، تجارة).

د **مكان**، كما في المثال الرابع (بحر، نهر).

ويسمّى الاسمُ المختومُ بالياء المشدّدة الزائدة (المنسوب)، ويسمّى مُجرَّداً من الياء (المنسوب إليه)، وتسمّى الياء المشدّدة الزائدة (ياء النسب)، ويعدُّ الاسمُ مع ياء النسب كلمةً واحدةً، وتظهرُ علامةُ إعرابه على الياء، فكأنّها أصبحتْ جزءاً من الاسم، فالمنسوب (عربيّ) في المثال الأوّل: اسمٌ مجرور باللام، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، والمقصود بآخره (الياء).

والمنسوب إليه إن كان صحيحاً وأحرفه أصلية، وأردنا النسب إليه زدنا له في آخره ياء مشدّدة، وكسرنا ما قبلها، وهذه هي القاعدة العامّة للنسب، ويظهر هذا في الأمثلة (١، ٢، ٤)، وقد تطرأ بعض التغييرات على بنية الاسم - إن لم يكن صحيحاً - عند النسب إليه، والجداول الآتية توضّح ذلك:

١ – الاسم المقصور :

ربا	رِبَوِيّ	ألفه ثالثة، قلبت واواً، وفتح ما قبل الواو .
فتى	فَتَويّ	ألفه ثالثة، قلبت واواً، وفتح ما قبل الواو .
حيْفا	حيفيّ، حيفويّ، حيفاويّ	ألفه رابعة وثانيه ساكن، فجاز حذف الألف، أو قلبها واواً، أو زيادة واو قبل ياء النسب .
كندا	كنديّ	ألفه رابعة وثانيه متحرك، وقد حذفت ألفه عند النسب .
فرنسا	فرنسيّ	ألفه خامسة، حذفت عند النسب .
سويسرا	سويسري	ألفه سادسة، حذفت عند النسب .

٢ – الاسم الممدود :

إنشاء	إنشائيّ	همزته أصلية من الفعل (أنشأ) وقد بقيت عند النسب .
صحراء	صحراويّ	همزته زائدة للتأنيث، قلبت واواً .
كساء	كسائيّ، كساويّ	همزته منقلبة عن واو فجاز إبقاؤها همزة، أو قلبها واواً .
بناء	بنائي، بناويّ	همزته منقلبة عن ياء، فجاز إبقاؤها همزة، أو قلبها واواً .

٣– الاسم المختوم بتاء التأنيث :

غزّة	غزيّ	حذفت التاء .
حماة	حَمَويّ	حذفت التاء، ثُمّ طبق عليه أحكام الاسم المقصور الذي ثالثه ألف .

٤ – الجمع :

جامعات	جامعيّ	جمع مؤنث سالم، نسب إلى مفرده .
الجزائر	جزائريّ	جاء الجمع دالاً على علم، فنسب إلى لفظه .
الأنصار	أنصاريّ	جاء الجمع كالعلم لدلالته على طائفة من أصحاب النبي – (ﷺ) – فنسب إلى لفظه .

٥- ما حذف ثالثه:

أخ	أخويّ	اسم من حرفين، ردّ إليه ثالثه، وأصله (أخو)، بدليل المثنى (أخوان)، والجمع (إخوة).
لغة	لُغَوِيّ	اسم من حرفين، ردّ إليه ثالثه، وهو (الواو، والأصل (لغو)، وحذفت تاء التأنيث.

٦- المركّب:

صلاح الدين	صلاحيّ	اسم مركّب تركيباً إضافياً نسب إلى صدره.
أبو حنيفة	حنفيّ	اسم مركّب تركيباً إضافياً نسب إلى عجزه.
جاد المولى	جاديّ	اسم مركّب تركيباً إسنادياً نسب إلى صدره.

أستنتج

- النّسب: هو زيادة ياء مشددة على آخر الاسم لتدل على نسبته إلى المجرّد منها، مثل: إسلام: إسلاميّ.
- يسمّى الاسم بعد زيادة ياء النسب (المنسوب)، وما قبل الياء (المنسوب إليه)، وتسمّى الياء (أداة النسب) أو (ياء النسب).
- تفيد (ياء النسب) الداخلة على الاسم أنَّ شيئاً منسوباً لذلك الاسم، فقد تنسبه إلى:

أ الجنس، مثل: روم، ترك . . .

ب الوطن، مثل: لبنان، عُمان، بريطانيا . . .

ج الحرفة، مثل: تمريض، فندقة . . .

د المكان، مثل: سهل، جبل . . .

- هناك تغييرات تطرأ على بنية الاسم عند النسب إليه، منها:

- الاسم الصحيح:

يكسر ما قبل ياء النسبة، مثل: علْميّ، أدبيّ، نَثْريّ. . .

- الاسم المقصور:

أ إذا كانت ألفه ثالثة قلبت واواً، وفتح ما قبلها نحو: قنا: قِنَوِيّ.

ب إذا كانت ألفه رابعة، وكان ثانيه ساكناً جاز حذف الألف، أو قلبها واواً، وجاز إبقاؤها وزيادة واو قبل ياء النسب، مثل: يافا: يافيّ، يافويّ، يافاويّ.

ج إذا كانت ألفه رابعة وثانيه متحرّكاً حذفت ألفه، مثل: بَنَما: بَنَمِيّ.

د إذا كانت ألفه خامسة أو أكثر حذفت، مثل: مصطفى: مصطفيّ، بولندا: بولنديّ.

- النسب إلى الاسم الممدود :

أ إذا كانت همزته أصلية بقيت على حالها، وأضيفت ياء النسب، مثل : قَرّاء، قَرّائيّ.

ب إذا كانت همزته منقلبة عن أصل جاز بقاؤها همزة، أو قلبها واواً، مثل : إملاء : إملائِيّ، إملاويّ، سماء : سمائيّ، سماوِيّ.

ج إذا كانت همزته زائدة للتأنيث وجب قلبها واواً، وإضافة ياء النسب، مثل : نجلاء : نجلاويّ.

- الاسم المختوم بالتاء :

أ الاسم المختوم بتاء تخذف تاؤه عند النسب، مثل : قرطبة : قرطبيّ.

ب إذا صادف بعد حذف تاء التأنيث وجود ألف قبلها روعي في النسب أحكام الاسم المقصور، مثل : حصاة : حصويّ.

- الاسم المجموع :

أ الأرجح النسب إلى مفرده، مثل : معلمون : مُعَلِّميّ، دُوَل : دَوْليّ، مدارس : مَدْرَسيّ.

ب إذا كان الجمع علماً نسب إلى لفظه، مثل : المدائن : المدائنيّ، الرياض : الرياضيّ.

- ما حذف آخره :

الأرجح إعادة الحرف المحذوف عند النسب، مثل : أب : أبويّ، يد : يدويّ.

- الاسم المركّب :

أ ينسب إلى صدره، وإذا خشي اللبس نسب إلى عجزه، مثل : عماد الدين : عماديّ، بيت المقدس : مقدسيّ.

ملحوظة : سمع من العرب النسب إلى أسماء كثيرة على خلاف قواعد النسب، مثل : ربّ : ربانيّ، عبد الله : عبدليّ، حضرموت : حَضْرَمِيّ، دَهر : دُهريّ، أفغانستان : أفغانيّ، بنغلادش : بنغاليّ.

نموذج في النسب :

أنسب إلى الأسماء الآتية، وأوضّح ما جرى لها عند النسب :

الخليل، بحر، علا، مكّة، حِزما، أوغندا، ابتداء، حوراء، دعاء، أب، شفة، دير ياسين، أسد الدين .

الاسم	النسبة إليه	توضيح
الخليل	خليليّ	ألحق به ياء مشدّدة مكسور ما قبلها وفق القاعدة العامّة للنسب.
بحر	بحريّ	ألحق به ياء مشدّدة مكسور ما قبلها وفق القاعدة العامة للنسب.
عُلا	عُلَويّ	اسم مقصور، ألفه ثالثة، قلبت واواً، وفتح ما قبلها.
مكّة	مكّيّ	مختوم بتاء تأنيث حذفت عند النسب.
حِزْما	حزميّ، حِزْمَوِي حزماويّ	اسم مقصور، ألفه رابعة، وثانية ساكن، فجاز حذف الألف، أو قلبها واواً، أو زيادة واو قبل ياء النسب.
أوغندا	أوغنديّ	اسم مقصور، ألفه سادسة، حذفت عند النسب.
ابتداء	ابتدائيّ	اسم ممدود مختوم بهمزة أصلية، بقيت عند النسب.
حوراء	حوراويّ	اسم ممدود همزته زائدة للتأنيث؛ ولذا قلبت واواً عند النسب.
دعاء	دعائيّ أو دعاويّ	اسم ممدود همزته منقلبة عن واو، فجاز إبقاؤها، أو قلبها واواً.
أب	أبويّ	اسم من حرفين، رُدّ إليه ثالثه؛ لأنّ الأصل (أبو) بدليل المثنى (أبوان).
شفة	شفويّ/ شفهيّ	اسم على حرفين، عاد الحرف المحذوف وهو الواو أو الهاء، وحذف التاء، وأضيف ياء النسب.
دير ياسين	ياسينيّ	اسم مركّب تركيباً مزجيّاً، نسب إلى عجزه.
أسد الدين	أسديّ	اسم مركّب تركيباً إضافياً، نسب إلى صدره.

تدريبات

تدريب (١)

أنسب إلى الأسماء الآتية مع الضبط:

فنّ، بَلْعا، رحى، وضّاء، نواة، دير عمّار، فناء، بركات (علم)، بيضاء.

تدريب (٢):

أستخرج الأسماء المنسوبة، وأذكر ما نسب إليه كل منها في النصّ الآتي: كان يحيى بن معاذ الرازيّ يقول للعلماء الدنيويّين: «يا أصحاب العلم، قصوركم قيصريّة، وبيوتكم كسرويّة، وأثوابكم ظاهريّة، وأخفافكم جالوتيّة، ومآربكم قارونيّة، وأوانيكم فرعونيّة، ومآثمكم جاهليّة، ومذاهبكم شيطانيّة، فأين الشريعة المحمديّة؟!»

تدريب (٣):

أوضّح ما طرأ على الأسماء المنسوبة التي تحتها خطوط فيما يأتي:

أ- أنا الطير الجليليّ الأغاني — لأجلك لا أكفّ عن الغناء (جمال قعوار/ فلسطين)

ب- ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ٤٤﴾. (المائدة: ٤٤)

ج- الموسيقيّ يسكب أحاسيسه ألحاناً.

د- مات صلاح الدين الأيوبيّ بالحمى الصفراويّة.

هـ- يُعَدّ الصفّ الثاني الثانويّ مفصلاً مهمّاً في حياة الطالب.

و- فلا طيفي نجاشيّ — ولا طيري سليماني (عبد الله البردوني/ اليمن)

تدريب (٤):

يقول المصريّون في النسبة إلى (الإسكندريّة): إسكندريّ وسكندريّ وإسكندرانيّ، أيّها الصحيح في ضوء ما عرفت من قواعد النسب؟

تدريب (٥):

قالوا في النسبة إلى عِلم: علميّ وعلمانيّ، فما نقول في النسبة إلى كلٍّ من: نفس وروح؟

تدريب (٦):

أصحح الخطأ في النسب الوارد في الأسماء التي تحتها خطوط فيما يأتي:

أ- المبُرِّد عالم لَغَوِيٌّ مشهور.

ب- مطار الملك خالد الدُّوَلي في الرياض من أكبر المطارات في العالم.

ج- تكثر في وسائل الإعلام الأخطاء النَّحَوِيّة.

د- لقد بات الاهتمام بالتعليم المِهَنِيّ أمراً مُلِحّاً.

هـ- جارنا حِرَفِيٌّ ماهر.



البـلاغـة الـعـربـيـة

١- معنى البلاغة ووظيفتها.

٢-التشبيه المفرد.

٣-التشبيه التمثيلي.

٤- التشبيه الضمني.

٥-الجناس.

٦-الطباق.

٧- المقابلة.

الدرس ١ معنى البلاغة ووظيفتها

البلاغة - في معناها البسيط - تعبير جمالي يستخدم اللغة الفنية أساساً في تقديم المعنى بطريقة خاصة تتجاوز مجرد الكلام العادي، الذي تستخدم فيه اللغة استخداماً عادياً بين الناس، إلى كلام فني تستخدم فيه اللغة استخداماً خاصاً، يوقع في النفس أثراً جميلاً، مع ملاءمة كل كلام للمُقام الذي يقال فيه.

والأديب هو القادر على توظيف البلاغة في أعماله الأدبية من خلال استخدام: التشبيه، والمجاز، والكناية وأساليب الإنشاء، والخبر، والمحسنات البديعية من سجع، وجناس، وطباق، وتورية، إلى غير ذلك من ألوان البلاغة التي تميز الأعمال الأدبية وتجعلها قادرة، ليس على توصيل الفكرة فحسب، وإنما التأثير في نفس السامع أيضاً.

ولكي يتذوق القارئ جمال العمل الأدبي، لا بد له أن يتزود بالوسائل التي مكنت الأديب من الوصول إلى المستوى المتميز في استخدام اللغة وتوظيفها فنياً، وبذلك تكون البلاغة هي الوسيلة التي من خلالها يتعرف القارئ خصائص الأسلوب الفني، وتجعله قادراً، على التمييز بين اللغة العادية التي نستخدمها نحن في حياتنا اليومية، ولغة الأديب الخاصة التي يستخدمها في العمل الأدبي، فمثلاً عندما يقول محمود درويش:

رأيت بلاداً تعانقني

بأيدٍ صباحية.

فقد انتقل - في تعبيره - من مجرد حديث عادي عن البلاد التي نعرفها نحن، إلى صورة جمالية جعل فيها البلاد إنساناً يعانقه، وبهذا يتضح أن التعبير عن المعنى يختلف باختلاف اللغة التي تدل عليه، وطريقة استخدام المتكلم لها، فلو أردنا مثلاً أن نصف رجلاً كريماً جاز لنا أن نسلك التعبير المباشر، فنقول: هو كريم، وجاز لنا أن نلجأ إلى التشبيه، فنقول: هو كالبحر في الكرم، ولا يخفى عليك ما في القول الثاني من جمال في التعبير، وقوة في تأدية المعنى المراد.

ولا تخضع البلاغة في دراستها إلى مجرد قواعد ثابتة محددة كقواعد النحو، ولكنها تحتاج إلى قدر غير قليل من الذوق الذاتي، إلى جانب معرفة بأصول البلاغة العربية، حتى لا يُترك تقدير العمل الأدبي لمجرد الذوق المحض.

علوم البلاغة العربية:

قسم البلاغيون العرب البلاغة إلى ثلاثة علوم : علم البيان ، وعلم البديع ، وعلم المعاني.

١- علم البيان : هو الذي يدرس موضوعات تتعلق بكيفية تقديم المعنى بطرق فنية كاستخدام التشبيه ، أوالاستعارة ، أو المجاز المرسل ، أو الكناية ، بما يحدث تأثيراً في نفوس السامعين ، وقوة في تقديم المعنى المراد.

٢- علم البديع : هو الذي يدرس طرق تزيين الكلام ، وكيفية تحسينه ، ومن موضوعاته : الجناس ، والسجع ، والطباق ، والمقابلة ، والتورية ، وغير ذلك من الموضوعات التي تزيد الكلام حسناً ، وتكسبه جمالاً خاصاً ، وتؤثر في قوة المعنى ، وطريقة تقديمه.

٣ – علم المعاني : هو الذي يدرس أحوال تركيب الجملة تركيباً يتفق مع المقام الذي تقال فيه ، وأحوال الناس ، فيدرس الجمل الخبرية والإنشائية ، وأحوال التقديم والتأخير ، والإيجاز والإطناب ، والفصل والوصل ، وأساليب القصر ، إلى غير ذلك من الموضوعات التي تخص نَظْمَ الجملة ، وكيفية تركيبها.

الـدرس ٢ التشبيه المفرد

الـدرس ٢ التشبيه المفرد

١- التشبيه باعتبار الأداة:

أقرأُ، وأتأملُ :

أ قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾ . (الصف : ٤)

ب قال إبراهيم طوقان :

ولساني كفؤادي نيط[١] منه بالصميم
وغدي يشبه يومي وحديثي كقديمي

ج قال ميخائيل نعيمة مخاطباً نفسه :

أَنتِ ريحٌ ونسيمٌ، أَنتِ موجٌ، أَنتِ بحرُ
أَنتِ برقٌ، أَنتِ رعدٌ، أَنتِ ليل، أَنتِ فجرُ
أَنتِ فيضٌ من إله .

هـ قال محمود درويش :

عندما تفرغ أكياس الطحين
يصبحُ البدرُ رغيفاً في عيوني

ألاحظ

عرفت في الصف العاشر أن التشبيه يتكون من مشبه، ومشبه به، وأداة تشبيه، ووجه شبه، وإذا تأملتُ :

- **في المثال الأول :** الآية القرآنية الكريمة، أَجدُ علاقة تشابه بين الضمير (هم) في (كأنهم) العائد على الاسم الموصول (الذين) فهو (المشبه)، والبنيان المرصوص (المشبه به) لاشتراكهما في التماسك والصلابة، وأداة التشبيه التي تجمع بين المشبه والمشبه به هي (كأن).
- **وفي المثال الثاني :** ثلاثة تشبيهات، فقد شبه إبراهيم طوقان لسانه بفؤاده، وغده بيومه، والحديث عنده بقديمه، وأداة التشبيه المستخدمة في التشبيهات هي (الكاف) والفعل (يشبه).

(١) نيط : علِّق أو وصل به .

- وفي المثال الثالث، شبه ميخائيل نعيمة نفسه بالريح، والنسيم، والموج والبحر، والبرق، والرعد، والليل، والفجر، والفيض، وفي كل هذه التشبيهات لم يستخدم الشاعر أداةً للتشبيه.
- وفي المثال الأخير شبه محمود درويش البدر برغيف خبز، ولم يستخدم هنا أيضاً أداة للتشبيه.

أستنتجُ

التشبيه باعتبار الأداة قسمان:

١- تشبيه تذكر فيه الأداة.

٢- تشبيه تحذف منه الأداة.

أتذكر:

١- أن أداة التشبيه هي كل لفظ يدل على المماثلة والاشتراك، وقرب المشبه من المشبه به.

٢- أكثر أدوات التشبيه استخداماً (الكاف وكأن) وهما حرفان.

٣- يأتي - دائماً - بعد (الكاف) المشبه به، بينما يأتي بعد (كأن) المشبه.

٤- من أدوات التشبيه ما يكون اسماً، مثل: (مماثل)، (مشابه)، ومنها ما يكون فعلاً، مثل: (يشبه)، (يشابه)، (يماثل)، (يحاكي)، (يضاهي)، (إخال) ومنها ما يكون حرفاً، مثل: (الكاف) و(كأن).

٥- أنه في كل تشبيه لا بد من وجود طرفين أساسيين، هما: المشبه والمشبه به.

٢- التشبيه باعتبار وجه الشبه:

أقرأُ، وأتأملُ :

١ أخلاق الصالحين كالنسيم في الرقة .

٢ قال أبو بكر الخالدي في صاحبته :

يا شبيهَ البَدْرِ حسناً وضياءً ومنالا

وشبيهَ الغُصْنِ ليناً وقواماً واعتدالا

٣ جاء في الأثر : «**المؤمن كالنحلة لا تأكل إلا طيِّباً، ولا تُطعم إلا طيِّباً**».

ألاحظ

- **في المثال الأول :** شُبهت أخلاق الصالحين بالنسيم، والصفة التي تجمع بين طرفي التشبيه(الرقة)، وقد ذكرت هنا .
- **وفي المثال الثاني :** شبه الشاعر صاحبته بالبدر، وذكر أوجه الشبه التي تجمع بين المشبه والمشبه به، وهي : الحسن والضياء وبُعد المنال، وشبهها مرة أخرى بالغصن، وأوجه الشبه بينهما : اللين، القوام، الاعتدال.
- **وفي المثال الثالث :** شُبِّهَ المؤمن بالنحلة دون أن يذكر وجه الشبه.

أستنتج

أن التشبيه باعتبار وجه الشبه ينقسم قسمين :

- تشبيه يذكر فيه وجه الشبه.
- تشبيه لا يذكر فيه وجه الشبه.

أتذكر:

١- أن وجه الشبه هو الصفة أو الصفات التي يشترك فيها طرفا التشبيه.

٢- أن الصفة أو الصفات التي يشترك فيها طرفا التشبيه، تكون أقوى في المشبه به وأوضح منها في المشبه.

٣- التشبيه البليغ:

أقرأُ، وأتأملُ :

١ قال حافظ إبراهيم :

الأم مــدرســـةٌ إذا أَعْــدَدْتَــهــا أَعْـدَدْتَ شـعـبـاً طَـيِّـبَ الأعـراق

٢ قال المتنبي :

فـلـو خُـلِـقَ الـنـاسُ مـن دهـرهـم لـكـانـوا الـظَّلامَ وكـنـتَ الـنـهـارا

٣ انطلق العداء انطلاق السهم نحو الهدف .

ألاحظ

- **في المثال الأول :** شبه حافظ إبراهيم الأم بالمدرسة ، ولم يذكر في تشبيهه أداة التشبيه ، أو وجه الشبه .
- **وفي المثال الثاني :** شبه المتنبي الناس بالظلام ، والممدوح بالنهار ، وفي كلا التشبيهين لم يذكر أداة التشبيه أو وجه الشبه .
- **وفي المثال الثالث :** شُبه انطلاق العداء بانطلاق السهم نحو الهدف.

أستنتج

أن التشبيه البليغ هو ما ذكر فيه طرفا التشبيه (المشبه والمشبه به)، وحذفت منه الأداة ووجه الشبه . وسمي بليغاً؛ لأن حذف الأداة ووجه الشبه يوهم اتحاد طرفي التشبيه في قوة الصفة والمبالغة فيها ، ولأن ذكر أداة التشبيه قد يفيد ضعف صفة المشبه وعدم تكافئه مع المشبه به ، وذكر وجه الشبه يؤدي إلى تقييد التشبيه وحصره في صفة واحدة مشتركة بين الطرفين .

تمارين

١ أبين أداة التشبيه ونوعها فيما يأتي :

أ قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾. (إبراهيم : ٢٤)

ب قال تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾. (المدثر : ٥٠-٥١)

ج قال الفرزدق :

أَحلامنا تزن الجبال رزانةً   وتخالنا جناً إذا ما نجهلُ

د قال أحمد مطر :

وطني كطفل كفيف

وضعيف

هـ قال حافظ إبراهيم على لسان مصر :

فترابي تبر، ونهري فرات   وسمائي مصقولةٌ كالفِرِنْدِ[1]

و قال إبراهيم طوقان :

أَضحى التشاؤم في حديثك بالغريزةِ والسليقَهْ

مثل الغرابِ، نعى الديارَ وأَسْمَعَ الدنيا نعيقهْ.

ز قال محمود درويش : بلادي البعيدةُ عني .... كقلبي

بلادي القريبة مني .... كسجني .

٢ أبين أركان التشبيه فيما يأتي :

أ قال صاحب كليلة ودمنة : «الرجل ذو المروءة يُكرَمُ على غير مال، كالأسد يُهابُ وإن كان رابضاً، والرجل الذي لا مروءة له يهانُ، وإن كان غنياً، كالكلب يهونُ عند الناس، وإن عسَّ[2] وطاف».

ب قال أحمد شوقي :

يا دياراً نزلتُ كالخلد ظِلا   وجنًى دانياً وسَلْسَالَ أُنسِ

ج قال المنفلوطي : «ينفجرُ من صدوع الصخرة ماء زلال، رقراق، كأنه ذوب البِلَّوْر في شفوفه ولمعانه».

د قال سميح البرغوثي :

عيناك بحرٌ والجفون شواطئٌ   والهدبُ خَلْقٌ حولها عشّاقُ

حَورٌ وَسِحرٌ زينةٌ وبراءةٌ   بل آيةٌ باهى بها الخلاقُ

غَيداءُ زانَ جمالَ خَدِّكِ شامة   فكأَنَّكِ الإصباحُ والإشراقُ

هـ قال محمد عبد الرحمن صان الدين في المرأة :

في يديها الليث يغدو   وادعاً مثل الغزال

٣ أحول - مع إجراء ما يلزم - التشبيهات الآتية إلى تشبيهات بليغة :

أ العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

ب القلوب التي تحقد على الناس كالليل في سوادها.

ج الشجاع يقدمُ كالأسد، والجبان يفر كالنعامة.

---

(١) الفِرِنْد : السيف   (٢) عسَّ : طاف بالليل يحرس الناس.

الـدرس ٣ التشبيه التمثيلي

أقرأُ، وأتأملُ :

١ قال تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ . (البقرة : ٢٦١)

٢ قال أبو فراس الحمداني :

والـمـاء يـفـصـل بـيـن رو م ض الـزهـر في الـشـطـين فـصـلا

كَـبِـسـاطِ وَشْـيٍ جَـرَّدَتْ أيـدي الـقـيـونِ عـلـيـه نَـصْـلا[1]

٣ قال الفرزدق :

والشيبُ ينهضُ في الشبابِ كأنَّهُ لـيـلٌ يـصـيـحُ بـجـانـبـيـهِ نـهـارُ

ألاحظ

- **في المثال الأول :** أن المشبه ليس مفرداً، وإنما مركب من الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ، والمشبه به مركب أيضاً من حبة تنبت سبع سنابل ، وكل سنبلة فيها مئة حبة ، ووجه الشبه الذي يجمع بينهما ليس مفرداً أيضاً، وإنما (صورة) منتزعة من مجموع عناصر المشبه والمشبه به ، وهي صورة من يعطي قليلاً ، فيجني شيئاً كثيراً.
- **وفي المثال الثاني :** جاء المشبه مركباً من : (الماء ، والروض ، والزهر ، والشطين) والمشبه به مركباً من : (البساط الموشى ، والنصل ، والقيون)، ووجه الشبه صورة شيء أبيض لامع وسط ألوان متداخلة.
- **وفي المثال الثالث :** شبه الشاعر صورة ظهور الشيب في الشعر الأسود، بصورة ظهور الصبح في جوانب الليل ، ووجه الشبه الذي يجمع بين طرفي التشبيه ، هو الصورة المركبة الحاصلة من اختلاط البياض بالسواد.

(١) الوشي : الثياب المنقوشة .
القيون : جمع قين، وهو صانع الأسلحة . النصل : السيف .

أستنتج

أن تشبيه التمثيل ما كان فيه وجه الشبه هيئة مركبة من أمور متعددة.

وغير التمثيل ما لم يكن وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد.

تمارين

١ أبين المشبه والمشبه به ووجه الشبه في الأمثلة الآتية :

أ قال تعالى : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ ﴿٥﴾﴾. (الجمعة : ٥)

ب قال الرسول (ﷺ) : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». (متفق عليه)

ج قال المتنبي :

أتى الزمانَ بنوه في شبيبتِه ... فسرَّهُمْ وأتيناهُ على الهرمِ

تقلَّدَتْني الليالي وهيَ مُدْبِرَةٌ ... كَأنَّني صارمٌ في كفِّ منهزمِ

د قال ابن ياقوت :

له خالٌ على صفحاتِ خدٍّ ... كَنُقْطَةِ عَنْبَرٍ في صَحْنِ مَرْمَر

٢ أجعل التشبيهات الآتية تشبيهات تمثيلية، مع إضافة أو تغيير ما يلزم :

أ الجيوش في المعركة كالبحر.

ب البرق في السماء كزهر الأقحوان.

ج الناس في السوق كالجراد.

الدرس ٤ التشبيه الضمني

أقرأُ، وأتأملُ :

١ قال أَبو الطيب المتنبي :

من يهن يسهلِ الهوانُ عليه ... ما لجرحٍ بميِّتٍ إيلامُ

٢ قال أحمد شوقي :

الحربُ في حقٍّ لديكَ شريعةٌ ... ومن السمومِ الناقعاتِ دواءُ

٣ قال أبو فراس الحمداني :

سيذكرني قومي إذا جَدَّ جِدُّهم ... وفي الليلة الظلماءِ يُفْتَقدُ البدرُ

ألاحظ

- **في المثال الأول :** أَن أبا الطيب يقول لمن يخاطبه : إن الذي يعتاد الذل ، يسهل عليه تقبله ، دون أن يتأثر به ، وليس هذا ادعاءً؛ فالميت إذا جرح لا يتألم لجرحه. وأَنت تلمح تشبيهاً بين حال من اعتاد الذل وسهل عليه أَمره ، وبين الميت الذي لا يتألم إذا جرح ، دون أن يذكر الشاعر التشبيه صراحة - كما في النماذج السابقة - وهو يفعل ذلك من قبيل الابتكار والتجديد في تشكيل التشبيه ، ورغبة منه في إخفاء معالمه ؛ لأن التشبيه كلما خفي ، كان أبلغ وأقوى في النفس ، والشاعر أيضاً يريد إقامة الدليل على الحكم الذي أسنده للمشبه ، بدليل وجوده في المشبه به.
- **وفي المثال الثاني :** يرى الشاعر أَن الحرب - رغم قسوتها - تعد شفاء للممدوح وهو الرسول (ﷺ) ، وهذا ليس غريباً ؛ لأن من السموم القاتلة ما يكون دواء للمرض ، والشاعر لم يقل مباشرة : إن هذا يشبه ذاك ، ولكن يمكن استنتاج ذلك ضمناً من خلال تأمل العلاقة القائمة بين الحالتين اللتين رسمهما للحرب والسموم.
- **وفي المثال الثالث :** يقول أبو فراس الحمداني : إن قومه سيذكرونه وقت الشدائد ، وليس هذا غريباً ؛ فالقمر يُفْتَقَدُ في الليلة الظلماء .

والشاعر - كما في المثالين السابقين - استخدم التشبيه ضمن كلامه ، ولم يصرح بالمشبه والمشبه به.

أستنتج

أن التشبيه الضمني لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، وإنما يفهم ضمناً، ويستدل على المشبه والمشبه به من خلال السياق. ويؤتى بهذا التشبيه ؛ ليفيد أن الحكم الذي أسند للمشبه ممكن بدليل وجوده في المشبه به.

تمارين

١ أوضح معالم التشبيه الضمني في الأمثلة الآتية :

أ قال محمود سامي البارودي :

فلا غروَ إن حزتُ المكارمَ عارياً ... فقد يشهدُ السيفُ الوغى وهو حاسرُ

ب قال أبو العتاهية :

ترجو النجاةَ ولم تسلك مسالكَها ... إنَّ السفينةَ لا تجري على اليَبَسِ

ج قال ابن الرومي :

ويلاهُ إن نَظَرَتْ وإن هِيَ أَعْرَضَتْ ... وَقْعُ السهامِ وَنَزْعُهُنَّ أليمُ

د قال الشافعي :

يعيشُ المرءُ ما استحيا بخيرٍ ... ويبقى العودُ ما بَقِيَ اللحاءُ

هـ قال البهاء زهير :

يَزْدادُ شِعْري حُسناً حينَ أَذْكُرُكُمْ ... إنَّ المَليحةَ فيها يَحْسُنُ الغَزَلُ

٢ أقرأ بيتي ابن المعتز، ثم أجيبُ عن الأسئلة التي تليهما :

اصبر على مَضَضِ الحَسود ... فإن صَبْرَكَ قاتِلُه

فالنارُ تأكلُ نفسَها ... إن لم تَجِدْ ما تأكُلُه

أ أشرح البيتين السابقين.

ب أُبيّن نوع التشبيه فيهما؟

ج أعيد صياغة التشبيه مرة أخرى بأسلوبي، مضيفاً إليه أداة التشبيه، ثم ألاحظُ الفرق.

الـدرس ٥ الجناس

أقرأُ، وأتأملُ:

١ قال تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ ﴿٥٥﴾﴾ . (الروم: ٥٥)

٢ قالت حميدة بنت زياد المؤدب :

أباحَ الدمعُ أسراري بِوادي   له للحسن آثارٌ بوادي

٣ قال إبراهيم طوقان :

لنا خصمان : ذو حَوْلٍ وطولٍ   وآخرُ ذو احتيال واقتناص

٤ قال تعالى : ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ (القيامة: ٢٩ - ٣٠)

٥ جاء في الخبر : «اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا».

ألاحظ

- **في المثال الأول :** وجود لفظتين اتفقتا تماماً في النطق والرسم وهما، (ساعة ، ساعة) وإذا تأملت معنى الكلمتين، وجدته مختلفاً؛ فالأولى معناها (يوم القيامة)، والثانية معناها (الساعة الزمنية)، وبذلك تكون الكلمتان قد اتفقتا في نوع الحروف، وعددها، وترتيبها، وحركتها، واختلفتا في المعنى.
- **وفي المثال الثاني** نجد تشابهاً في النطق بين كلمتي (بِوادي، وبوادي)؛ إذ معنى الأولى (المكان المنخفض) والثانية (الشيء الظاهر) ، غير أن التشابه هنا ليس تاماً ؛ لأن حرف الباء في الكلمة الأولى مكسور، وفي الكلمة الثانية مفتوح.
- **وفي المثال الثالث :** نجد تشابهاً في النطق، بين كلمتي (حول وطول) والتشابه هنا ليس تاماً أيضاً؛ لأن الحرف الأول في الكلمة الأولى هو (الحاء)، والحرف الأول في الكلمة الثانية هو (الطاء).
- **وفي المثال الرابع :** نجد تشابهاً في النطق بين كلمتي (الساق والمساق)، وهو تشابه غير تام، لاختلاف الكلمتين في عدد الأحرف؛ إذ زادت الكلمة الثانية عن الأولى بحرف الميم.
- **وفي المثال الخامس :** نجد تشابهاً في النطق بين كلمتي (عوراتنا، روعاتنا)، وأن الأحرف المكونة لهما واحدة، ولكنها مختلفة في ترتيبها.

أستنتج

الجناس: هو أن يتشابه اللفظان في النطق، ويختلفا في المعنى، وهو نوعان:

١- **تام**: وهو ما اتفق فيه اللفظان في نوع الأحرف، وحركتها، وترتيبها، وعددها، واختلفا في المعنى.

٢- **غير تام**: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة: نوع الأحرف، أو حركتها، أو ترتيبها، أو عددها.

ويحقق الجناس جمالاً في الأسلوب، ويضفي نوعاً من الموسيقا والانسجام على الكلام، تطرب له الأذن، ويفاجأ به السامع، عندما يأتيه اللفظ مكرراً، ثم يكتشف أن معنى اللفظ الثاني غير معنى اللفظ الأول.

ويشترط في الجناس الجيد أن يكون عفو الخاطر، بعيداً عن التكلف.

تمارين

١ أوضح ما في الأمثلة الآتية من جناس:

أ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾. (الضحى: ٩-١٠)

ب قال الرسول (ﷺ): «**الخيلُ معقود في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة**». (متفق عليه)

ج قال الحطيئة:

مطاعينُ في الهيجا، مطاعيمُ في الدجى ... بنى لَهُمُ آباؤهم، وبنى الجَدُّ

د قال أبو فراس الحمداني:

مُصابي جليلٌ والعزاءُ جميلُ ... وظني بأنَّ اللهَ سوفَ يُديلُ[١]

هـ قالت أسمى طوبي:

أَنا ماردٌ عالي الجبين ... أَنا صرخةُ الحقِّ المبين

و قال حسن البحيري في الربيع:

هَلَّ الربيعُ بِحُسْنِهِ وبهائِهِ ... وجلالِهِ وجمالِهِ وشبابِهِ

فالعطرُ في نَسَماتِهِ، والسحرُ في ... قَسماتِهِ، والمسكُ نَشْرُ[٢] تُرابِهِ

والزهرُ كَلَّلَهُ الحيا بطلالِهِ[٣] ... والعشبُ جَلَّلَهُ السنا بنقابِهِ

ز قال صفي الدين الحلي:

لو صِرْتُ من سَقَمي شَبيهَ سِواكِ ... ما اخْترتُ من دونِ الأنامِ سِواكِ

كيف اسْتَبَحتِ دَمَ المُحبِّ ولم يَكُنْ ... قَلبي عَصاكِ ولا شَقَقْتُ عَصاكِ

ح «العين بصيرة واليد قصيرة».

٢ أكونُ جملاً مستخدماً الكلمات الآتية، مع ملاحظة الفرق في معناها:

(البَرْد - البُرْد)، (السنا - السنابل)، (جُبْن - جُبُن)، (عالِم - معالِم)، (أعلى - أَغلى)، (مَلِك - مُلْك).

(١) يديلُ: يغيّر الأمور. (٢) نشر: رائحة التراب الطيبة. (٣) الطلال: جمع طل، وهو الندى.

الـدرس ٦ الطباق

أقرأُ، وأتأملُ:

١ قال تعالى: ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾. (الحاقة: ٢٢-٢٣)

٢ قال محمود درويش:

أَين أهلي؟

خرجوا من خيمةِ المنفى، وعادوا.

٣ قال المتنبي:

ولقد عُرِفْتَ وما عُرِفْتَ حقيقة ... ولقد جُهِلْتَ وما جُهِلْتَ خمولا

ألاحظ

- **في المثال الأول:** معنيين متضادين في كلمتي (عالية) و(دانية) وهذا الجمع يثير الانتباه لدى السامع؛ لأنه يأتي بالمعنى مقروناً بضده.
- **وفي المثال الثاني:** جمع الشاعر بين معنيين متضادين في كلمتي (خرجوا) و(عادوا)، ويسمى هذا الطباق طباق إيجاب.
- **وفي المثال الثالث:** ألاحظ كلمة (عُرفت) جاءت مثبتة مرة، ومنفية مرة أخرى (ما عرفت)، وكذلك في كلمتي (جهلت) و (ما جهلت) والتضاد هنا تحقق عن طريق إثبات الكلمة مرة، ونفيها مرة أخرى، ويسمى هذا الطباق طباق سلب.

أستنتج

أن الطباق هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وهو نوعان:

- طباق إيجاب، وهو مالا يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً؛ بمعنى أن يكون كلا اللفظين مثبتاً، وغير مسبوق بحرف نفي، مثل: يعطي ويمنع، يعز ويذل، يضحك ويبكي، وهكذا.
- طباق سلب، وهو ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً، بمعنى أن يكون أحدهما مثبتاً والآخر منفياً، مثل: يرحم ولا يرحم، يعطي ولا يعطي، يسمع ولا يسمع، وهكذا.

تمارين

١ أحددُ الطباق، وأبين نوعه في الأمثلة الآتية:

أ قال أحمد مطر:

وأرى حول البيت الأسود

بيتاً أبيض.

ب قال أحمد شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت   فإن هُمُ ذَهَبَتْ أخلاقُهُم ذَهَبوا

ج قال حسن البحيري:

أمم الشرق فوق كل صعيد   في المكانِ القريب أو في البعيدِ

د قال السموأل:

وننكر إن شئنا على الناس قولهم   ولا ينكرون القولَ حينَ نقولُ

٢ أحول طباق السلب إلى طباق إيجاب فيما يأتي:

يُحْسِنُ الكريمُ إلى أصدقائه، ولا يحسنُ إلى أعدائه.

ينتصر الشجاعُ للحق، ولا ينتصرُ للباطل.

يقول المسلمون خيراً، ولا يقولون باطلاً.

٣ أكون جملتين من إنشائي، بحيث تشتمل الأولى على طباق إيجاب، والثانية على طباق سلب.

الدرس ٧ المقابلة

أقرأُ، وأتأملُ:

١ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾. (الليل: ٥-١٠)

٢ قال عبد الرحيم محمود:

فإما حياةٌ تسرُّ الصديقَ ... وإما مَماتٌ يُغيظُ العِدا

٣ قال زهير بن أبي سلمى:

يَعِزُّ غَنِيُّ النفسِ إن قَلَّ مالُهُ ... ويغنى غنيُّ المالِ وهو ذليلُ

ألاحظ

- **في المثال الأول:** أن الآية القرآنية الكريمة لم تطابق في المعنى بين كلمات مفردة، إذ ليس المقصود إيقاع تضاد بين العطاء والبخل، والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب، أو اليسرى والعسرى، وإنما قابلت الآية القرآنية بين حال من يعطي ويتقي ويتصدق بالحسنى، فييسره الله لليسرى، وحال من يبخل ويستغني ويكذب بالحسنى، فييسره الله للعسرى، فالمقابلة هنا ليست بين ضدين فقط، وإنما أكثر من ذلك.
- **وفي المثال الثاني:** قابل الشاعر بين الحياة التي تسر الصديق، والممات الذي يغيظ العدا.
- **وفي المثال الثالث:** قابل الشاعر بين غني النفس الذي يظل عزيزاً وإن قل ماله، وبين غني المال الذي يحيا ذليلاً رغم ازدياد ماله.

أستنتج

أن المقابلة هي أن تقابل معنى بمعنى، أو حالة بحالة، وليس لفظة بلفظة، ولا يشترط فيها التضاد، وإذا جاءت بالأضداد، فيجب أن يكون فيها أربعة أضداد فأكثر، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾. (المائدة: ٥٥)

تمارين

1 أوضح المقابلة في الأمثلة الآتية :

أ قال تعالى : ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦﴾ . (آل عمران : ٢٦)

ب قال مصطفى كامل : « لا يأس مع الحياة ، ولا حياة مع اليأس » .

ج قال مصطفى صادق الرافعي من مقال (صديقي) :

« ولكن الصديق هو الذي إذا حضر رأيتَ كيفَ تظهرُ لك نفسُك لتتأملَ فيها ، وإذا غاب أحسستَ أن جزءاً منكَ ليسَ فيكَ » .

د مَن وَعَظَ أخاه سِرّاً ، فقد سَرَّهُ وَزانَه ، ومَن وَعَظَهُ علانيةً ، فَقَدْ ساءه وشانَه .

هـ فَإذا وَصَلْتِ فَكُلُّ شَيْءٍ باسِمٌ وإذا هَجَرْتِ فَكُلُّ شَيْءٍ باكِ (علي الجارم / مصر)

2 أميز المقابلة من الطباق فيما يأتي :

أ قال تعالى : ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٤﴾ . (النور : ٤٤)

ب جاء في الأثر عن النساء : « لا يكرمهنّ إلا كريم ، ولا يظلمهنّ إلا لئيم » .

ج قال جمال الدين الأفغاني : «إن أمة تطعن حاكمها سرّا ، وتعبده جهراً لا تستحقُّ الحياة»

د في الشرق يموت المرء حيّاً ، ويحيا ميتاً .

هـ قال ابن عباس –رضي الله عنهما– : « إنَّ للحسنة ضياءً في الوجه ، ونوراً في القلب ، وقوة في البدن ، وسعة في الرزق ، ومحبة في قلوب الخلق ، وإنَّ للسيئة سواداً في الوجه ، وظلمة في القلب ، ووهناً في البدن ، ونقصاً في الرزق ، وبغضة في قلوب الخلق» .

و إذا أردتَ السلام ، فَكُنْ مُسْتَعِدّاً للحرب .

ز قال الحطيئة :

سلي إن جهلت الناسَ عنا وعنهم فليس سواءً عالمٌ وجهولُ

الوحــــدة

٤

الـــــعَــــروض

١- علم العروض ومصطلحاته.

٢- مراجعة.

٣- البحر المُتقارَب.

٤- بحر الهَزَج.

الـدرس ١ علم العروض ومصطلحاته

علم العروض: هو علم موسيقا الشعر وموازينه، يعرف به صحيحه من مكسوره. وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، أحد أئمة اللغة والأدب والعروض والموسيقا. وقد امتاز بعقلية مبتكرة، تجلى أثرها في النحو ومسائله واستنباطه وفق قواعد دقيقة.

والخليل أول مبتكر للمعاجم العربية؛ فقد وضع (معجم العين) الذي جمع فيه مفردات اللغة العربية ، ورتبها حسب مخارج الحروف؛ إلا أن العروض كان العلم الأول الذي اشتهر به غير منازَع ولا مدافَع، وقد حصر فيه موسيقا الشعر العربي في خمسة عشر وزناً، سماها بحور الشعر العربي، وزاد عليها الأخفش بحراً واحداً، سمّاه المتدارك أو المُحْدَث، فأصبحت ستة عشر وزناً، خرجت علماً كاملاً متكاملاً، لم يطرأ عليه تغيير أو تطور، على خلاف علوم اللغة الأخرى التي تكاملت على مرّ العصور.

الباعث إلى وضع علم العروض:

يختلف الرواة بشأن الباعث الذي دعا الخليل إلى وضع هذا العلم، فمنهم من يقول:

- إن الذي دعاه إلى ذلك وجوده في مكة حيث شاع الغناء؛ الأمر الذي دفعه إلى التفكير في الأوزان وقواعدها، فحبس نفسه زمناً يستعرض فيه ما روي من أشعار ذات أنغام موسيقية متعددة، وبعد ذلك خرج على الناس بهذا العلم.
- ومنهم من يقول: إن الذي دعاه إلى ذلك هو غيرته على الشعر العربي وأوزانه، وخشيته أن يدخل الغريب والدخيل على الأوزان العربية، فعمد إلى حصرها حفظاً لنقائها.
- وهناك من يرى في التطور الحضاري، وفي علو كعب العرب والمسلمين في مجال التأليف سببين رئيسين في ظهور هذا العلم، الذي يُعنى بالموسيقا والغناء.

سرّ تسمية هذا العلم بـ «العروض»:

اختلف العلماء حول تسمية العروض بهذا الاسم:

- فمن الرواة من يرى أن الخليل سمّاه بهذا الاسم تيمناً باسم مكة التي كانت تدعى (العروض) لاعتراضها وسط الجزيرة، حيث ألهم الله- سبحانه- الخليل هذا العلم.
- ومنهم من يرى أنه سماه كذلك؛ لأن العروض من أسماء (عُمان) بلد الخليل الأول.
- وهناك من يرى أنه سمي بذلك؛ لأن الشعر يعرض عليه؛ ليعرف به صحيحه من مكسوره.

وأياً كان الأمر، فعلم العروض من علوم العربية التي مازال لها حضورها في المدارس، والجامعات، وعند الشعراء، وهواة الشعر، وذوي الاهتمام والاختصاص.

مصطلحات علم العروض:

***المقطع**: أصغر وحدة صوتية، وهو نوعان:

قصير: وهو صوت متحرك، ويرمز له بالرمز (ب)، مثل: وَ.

طويل: وهو صوت متحرك يليه صوت ساكن، ويرمز له بالرمز (-)، مثل: مَنْ، ما .

* **التفعيلة**: مجموعة من المقاطع الصوتية تشكل وحدة موسيقية موزونة، تتكرر في البيت الشعري .

وتفعيلات الشعر العربي ثمان:

فَعولُنْ	فـعو لن	ب - -
مَفاعيلُنْ	مـ فا عيـ لن	ب - - -
فاعِلاتُنْ	فا عـ لا تن	- ب - -
مُسْتَفْعِلُنْ	مسـ تفـ عـ لن	- - ب -
فاعِلُنْ	فا عـ لن	- ب -
مُتَفاعِلُنْ	مـ تـ فا عـ لن	ب ب - ب -
مُفاعَلَتُنْ	مـ فا عـ لـ تن	ب - ب ب -
مَفْعولاتُ	مفـ عو لا ت	- - - ب

* **البيت**: مجموعة من التفعيلات مرتبةفي سطر واحد، ويقسم البيت إلى قسمين متماثلين في نوع التفعيلات، وعددها، ويسمى كل قسم منها شطراً، ويسمى أول الشطرين (صدراً)، ويسمى ثانيهما (عَجزاً) تشبيها بالكائن الحي، ومثال ذلك:

هذي	فلسطينُ الهوى	وطني	نعم الهوى	العربيُّ	والنّسَبُ
ها/ ذي/ فِـ/ لَسـ	طيـ/ نلـ/ هـ/ وى	و/ ط/ ني	نعـْ/ ملْ/ هـ/ وَلـ	ـعَـ/ رَ/ بيـْ/ يُ/ وَنْـ	نَـ/ سَـ/ بو
- - ب -	- - ب -	ب ب -	- - ب -	ب ب - ب -	ب ب -
مُتْفاعلن	مُتْفاعلن	مُتَفا	مُتْفاعلن	مُتَفاعلن	مُتَفا

الصدر — العجز

(أبو سلمى/ فلسطين)

ملاحظة: يرد- أحياناً- في آخر تفعيلتي العروض والضرب صوت متحرك يليه ساكنان، مثل: بابْ، ويرمز له بالرمز (-٥).

* **العروض**: التفعيلة الأخيرة من صدر البيت.
* **الضرب**: التفعيلة الأخيرة من عجز البيت.
* **الحشو**: تفعيلات البيت عدا العروض والضرب.

مثال:

وأغضُّ طرْفي ما بدت لِيَ جارتي حتى يواري جارتي مأواها

(عنترة العبسي)

ماأواها	رِيَ جارتي	حتى يــــوا	لِيَ جارتي	طرْ في ما بدت	وأغضُّ
مَأْ/ وا/ ها	رِ/ يَ/ جا/ ر/ تي	حتْ/ تى/ يُ/ وا	لِـ/ يَ/ جا/ رَ/ تي	طَرْ/ في/ ما/ ب/ دَتْ	وَ/ أَ/ غُضْـ/ ضُ/
- - -	ب ب - ب -	- - ب -	ب ب - ب -	- - ب -	ب ب - ب -
مُتْفاعِل	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتْفاعِلُن	مُتَفاعِلُن
ضرب	حشو	حشو	عروض	حشو	حشو

* **البحر**: هو الوزن الذي يبنى عليه بيت الشعر، وتجري عليه جميع أبيات القصيدة.
* **مجزوء البحر**: يتم بحذف آخر تفعيلة من تفعيلات البحر من كل شطر.
* **الوزن**: هو الموسيقا الناجمة عن الأصوات المنطوقة لا المكتوبة، وفق نظام التفعيلات التي يتألف منها البحر.
* **الإيقاع**: هو الموسيقا المنبعثة من علائق أصوات الحروف والكلمات واتفاقها.
* **التدوير في البيت**: اشتراك كلمة في آخر تفعيلة في الصدر مع أول تفعيلة في العجز، مثال:

والفتى مَنْ جعل الأمـ وال أثمان المعالي

(الشريف الرضيُّ)

ن المعالي	وال أثما	جعل الأمـ	والفتى مَنْ
- ب - -	- ب - -	ب ب - -	- ب - -
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلاتن	فاعلاتن

فقد توزعت كلمة (الأموال) بين آخر تفعيلة في الصدر، وأول تفعيلة في العجز.

* **التدوير في شعر التفعيلة**: توزّع التفعيلة بين كلمة أو أكثر في نهاية السطر الشعري مع كلمة أو أكثر في بداية سطر شعري تالٍ.

مثال:

دمه يوحدنا ، يُجَربنا ، فإن لم نَسْتطعه

فإنما دمه علينا

إنما .

(أحمد دحبور/ فلسطين)

دَمُهُ يوحـ	ـدنا ، يـجـرِّ	بُنـا ، فإن	لـم نَسْتَطِعْـ	ـه
د/ مُـ/ هو/ يُـ/ وَحْـ	حِـ/ دُ/ نا/ يـُ/ جرْ	رِ/ بـُ/ نا/ فَـ/ إنْ	لم/ نَسْـ/ تَـ/ طِعْـ	ـه
ب ب - ب -	ب ب - ب -	ب ب - ب -	- - ب -	ب
مُتَفاعِلنْ	مُتَفاعلن	مُتَفاعلن	مُتْفاعِلُن	مُ

مقطع من تفعيلة مُتَفاعِلُن يشكل جزءاً من التفعيلة مع السطر الذي يليه.

فإنما	دَمُه	عليـ	ـنا
ف/ إِنْـ/ نَ/ ما	دَ/ مُـ/ هُوْ/ عـ/ لَيْـ		نا
ب - ب -	ب ب - ب -		-
تَفَاعِلُنْ	مُتَفاعلن		مُتْـ

مقطع من التفعيلة مُتْفاعِلُن يشكل جزءاً من التفعيلة مع السطر الذي يليه.

إنّما
إن/ ن/ ما
- ب -
فاعلن

* **الروي** : حرف أساس ترتكز عليه القافية ، وهو آخر حرف صحيح في البيت .

مثال:

والنَّفْسُ كالطِّفْلِ إن تُهْمِلْهُ شبَّ على حُبِّ الـرَّضاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ (البوصيري)

فحرف الميم هو الروي

القافية : مقاطع صوتية تكون في آخر الأبيات ، ويلزم تكرار نوعها في آخر كل بيت. ويعرفها الخليل بأنها ما ينطق من آخر حرف متحرك في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله :



مثال:

ومـا اسْـتَـعْـصـى عـلـى قـوم مـنـالٌ   إذا الإقـدام كـان لَـهُـمْ رِكـابـا (أحمد شوقي)

فالباء آخر حرف متحرك والألف الساكن والكاف المتحرك الذي قبله فتكون (كابا) هي القافية.

* **القصيدة العمودية** : هي القصيدة التي تتساوى أبياتها في عدد التفعيلات ، ونوعها ، وتتكون البيت فيها من صدر وعجز ، وفيها تماثل في القافية.
* **قصيدة التفعيلة** : قصيدة تلتزم التفعيلة ، ولا تلتزم بعددها ، كما أنها لا تلتزم بالقافية الواحدة ، ولا تلتزم بوحدة البيت.

ومن سماتها أنها تقبل التدوير ، وتقبل الحرية في عدد التفعيلات ، ومثالها الشعر الحر.

في رحاب العروض:

من طرائف ما يروى عن أخبار الخليل ، أنه بينما كان يُقَطِّعُ بيتاً من الشعر ، دخل عليه ولده وهو في تلك الحالة ، فخرج إلى الناس ، وقال : «إن أبي قد جُنّ» وعندما أخبره الناس بما قال ابنه أنشد قائلاً :

لـو كـنـتَ تـعـلـمُ مـا أقـول عَـذَرْتَـنـي   أو كـنـتَ تـعـلـمُ مـا تـقـولُ عَـذَلْـتُـكـا

لـكـن جَـهِـلْـتَ مـقـالـتـي فـعـذلْـتَـنـي   وعـلـمـتُ أنَّـكَ جـاهـلٌ فـعـذرْتُـكـا!!

الدرس ٢ مراجعة



١ أقسِّمُ الكلمات الآتية إلى مقاطع عروضية، كما في المثال:

مَرْحباً	مَرْ	حَـ	بَنْ	
أُمّي				
عَلَمٌ				
هؤلاءِ				
القدسُ				

٢ أقسِّمُ التراكيب الآتية إلى مقاطع عروضية، وأكتب رمز كل منها، كما في المثال:



أُباركُ في	أُ	باْ	رِ	كُ	فيْ
	ب	-	ب	ب	-
في أرضنا					
لم يَعُدْ					



٣ أصلُ كلا مما في العمود الأول بالتفعيلة التي تمثله في العمود الثاني:

العمود الأول	العمود الثاني	
إذا ما	مفاعَلَتن	ب - ب ب -
لا تقلْ ليْ	فعولُنْ	ب - -
عَلَّمْناهُ	متفاعلن	ب ب - ب -
هيّاَ أقِمْ	فاعلاتن	- ب - -
كتاباتي	مُسْتفعلن	- - ب -
مَلأتُ يَديْ	مفعولاتُ	- - - ب
متألّمٌ	فاعلن	- ب -
بالعُلى	مفاعيلن	ب - - -

٤ أقطعُ، وأسمي التفعيلة، كما في المثال:

وقالَتْ	ب - -	فعولُن
صفحنا عنْ		
بربّك هلْ		
ناسياً ما		
ما أتى		
أبقتْ بَني		
مئةٌ على		
أكرمناهُ		

٥ أقسمُ البيت الآتي إلى شطرين متساويين:

رابط الجأش والنهى ثابت القلب والقدم

(إبراهيم طوقان/ فلسطين)

٦ أكملُ الأبيات الآتية من الكلمات المحصورة:

أطلّ الفجرُ في عينيك ما أروعها طلّه
أرى فيها خيال اللدِّ والكرمل ....
وموج الشاطئ الغربيِّ في عكّا أرى ....
أرى في أُفْقِها وطَني وأطبعُهُ على ....
لقد حَمَلَتْ ليَ العَيْنان مالم أستطعْ ....

حمله
ظِلَّه
والرَّملهْ
قُبْلهْ

(أبو سلمى/ فلسطين)

٧ أرتب الكلمات في نسق شعري يستقيم به الوزن والمعنى:

العُرب، أوطاني، الشام، مِنَ، لِ، بلاد، بغدانِ.
(فخري البارودي)

في المكتبة، غَريرةٍ، مُتنقّبة، و، بجمالها.
(إبراهيم طوقان/ فلسطين)

٨ أُقَطع ، وأُعين التفعيلات والبحر في البيتين الآتيين :

فــإنّــكِ لــو ســألْــتِ بــقــاء يــوم　　علـى الأجل الـذي لـكِ لـنْ تُـطـاعـي　(قطري بن الفجاءة)

وإذا أتــتــكَ مــذمّــتـي مــن نــاقــصٍ　　فَــهِــيَ الــشــهــادةُ لـي بِـأنّـيَ كـامِـلُ　(المتنبي)

في رحاب الكامل:

قـلـبي يـحـدِّثُني بـأنَّك مُـتْـلِـفي　　روحي فداك عـرفْتَ أمْ لـم تَعْـرِفِ

يا مانعي طيبَ المَنام ومانحي　　ثَوْبَ السَّقام به ووَجْدي المُتْلَفِ

عطْفاً على رَمَقي وما أبقيْتَ لي　　من جِسْمِيَ المُضْنى وقلبي المُدْنَف

واسأل نجومَ الليل هل زار الكرى　　جفني؟ وكيف يزورُ من لم يعرف؟

يا أهـلَ ودّي أنـتـمـو أمـلـي ومـن　　نـاداكـمـو يـا أهـل ودّي قـد كُـفـي

عودوا لما كنتمْ عليه من الوفا　　كَـرَماً فإنّـي ذلـك الـخِل الـوفـي

وحياتِكمْ وحياتكِمْ قَسَماً وفي　　عُمْري بغير حياتكم لم أَحْلِفِ

لـو أنَّ روحي في يـدي ووهـبْتُـهـا　　لِـمُبَشِّري بقدومِكُمْ لـمْ أُنْصِفِ　(ابن الفارض)

في رحاب الوافر:

ولــلأوطــان فــي دم كــلّ حــرٍّ　　يــدٌ ســلــفــت وديْــنٌ مــســتــحــقُّ

ولا يبني الـممـالكَ كالـضَّحايا　　ولا يُـدْنـي الـحـقـوقَ ولا يُـحِـقُّ

فـفـي الـقـتـلـى لأجـيـالٍ حـيـاةٌ　　وفـي الأسْرى فِدًى لَـهُـمـو وعِـتْقُ

ولــلــحــريَّــةِ الــحــمــراءِ بــابٌ　　بــكــلِّ يــدٍ مُــضَــرَّجَــةٍ يُــدَقُّ　(أحمد شوقي)

الدرس ٣ البحر المتقارَب


١ أَقرأُ ما يأتي قراءة صحيحة :

أ- أَحُلْـمـاً أرى أم زمـانـاً جديـدا أم الخَـلْـقُ في شَـخْـصِ حيٍّ أُعيـدا (المتنبي)

ب- ونفسُ الشريفِ لها غايتانْ ورودُ الـمـنـايـا ونـيـلُ الـمـنـى (عبد الرحيم محمود/ فلسطين)

ج- ألا انْهضْ وسِرْ في سبيل الحياةْ فـمـنْ نـام لـم تـنـتـظـرْه الـحـيـاهْ (الشابي/ تونس)

٢ أقطِّع البيت الأول، وأقسِّمه إلى تفعيلات على النحو الآتي :

أحـلـمـاً أرى أم زمـانـاً جـديـدا أم الـخـلـقُ في شـخـصِ حيّ أُعـيـدا

أحلماً	أرى أم	زماناً	جديدا	أم الـخـلـقُ	في شـخـ	ـصِ حيّ	أُعيدا
أ/ حلْـ/ منْ	أ/ رى/ أم	ز/ ما/ ننْ	جـ/ ديـ/ دا	أ/ مِلْ/ خلْـ	ق/ في/ شخْـ	ص/ حيـ/ ينْ	أ/ عيـ/ دا
ب - -	ب - -	ب - -	ب - -	ب - -	ب - -	ب - -	ب - -
فَعُولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

ألاحظ:

أن تفعيلات البيت جاءت جميعها على وزن (فعولن)، وهي التفعيلة الرئيسة في البحر المتقارب، وقد جاءت على صورتها الأصلية. كما ألاحظ أن هذه التفعيلة تكررت أربع مرات في الشطر الأول (الصدر)، وأربع مرات في الشطر الثاني (العجز).



* **والآن أقطع البيتين: الثاني والثالث، وألاحظ التفعيلات :**

ونَـفْـسُ الـشَّـريـفِ لـهـا غـايـتـان وُرودُ الـمَـنـايـا ونَـيْـلُ الـمُـنـى

ونـفـس الـ	ـشريف	لها غا	يتان	ورود الـ	ـمنايا	ونيل الـ	ـمنى
و/ نف/ سُشْـ	شَـ/ ري/ فِـ	ل/ ها/ غا	يـ/ تان	وُ/ رو/ دُلْـ	مـ/ نا/ يا	و/ نيـ/ لُلْ	مُـ/ نى
ب - -	ب - ب	ب - -	ب - ٥	ب - -	ب - -	ب - -	ب -
فعولن	فعولُ	فعولُن	فعولْ	فعولن	فعولن	فعولن	فعو

ألا انهض وسر في سبيل الحياة　　　فمن نام لم تنتظره الحياةْ

ألا انهض	وسرْ في	سبيل	الـحياة	فـمـن نـا	م لم تـنـ	تظرْهُ	الـحياهْ
أ/ لن/ هض	و/ سرْ/ في	س/ بيـ/ لل	حـ/ ياةْ	ف/ مَنْ/ نا	مَ/ لمْ/ تنْ	تـ/ ظرْ/ هلْ	حـ/ ياهْ
ب - -	ب - -	ب - -	ب - ٥	ب - -	ب - -	ب - -	ب - ٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ	فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ

ألاحظ:

في البيت الثاني ورود تفعيلة فعولن بصورتها الأصلية في بعض المواضع، كما ألاحظ ورود صور أخرى لها في حشو البيت، مثل: فَعولُ (ب - ب) وفي عروض البيت مثل فَعُولْ ب - ٥ ، وفي ضرب البيت مثل فعو (ب -) وكذلك الأمر في البيت الثالث حيث وردت صورة فعولْ (ب - ٥) في عروض البيت وضربه

وألاحظ أيضاً أن فعولْ (ب - ٥) وفعو (ب -) لا تردان إلا في عروض البيت وضربه.



أستنتج:

- التفعيلة الأصلية للبحر المتقارب هي فعولن (ب - -)، وترد في جميع أجزاء البيت.
- لهذه التفعيلة صور أخرى تقوم مقامها، وهي:
  فعولُ (ب - ب) وترد في جميع أجزاء البيت: حشوه وعروضه وضربه.
  فعولْ (ب - ٥) وفَعو (ب -) وهاتان الصورتان تردان في العروض والضرب فقط.
- يؤلف تكرار فعولن (ب - -) أو إحدى صورها أربع مرات في كل شطر من البيت (ثماني مرات في البيت) البحر المتقارب.
- مفتاح البحر المتقارب هو:

عن المُتَقارَبِ قال الخليلُ　　　فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعولُ

تمارين:

١ أقطع الأبيات، وأسمي التفعيلة والبحر:

أ- إذا الشعب يوماً أراد الحياةْ فلا بُدّ أن يستجيبَ القدرْ

ولا بُدّ للَّيْل أنْ يَنْجلي ولا بُدّ للقَيْد أنْ ينكسر (أبو القاسم الشابي/ تونس)

ب- أحبّك حُبيّن: حبَّ الهوى وحُباً لأنَّك أهلٌ لذاكا

فأمّا الذي هو حب الهوى فشغْلي بذكرك عمّنْ سِواكا (رابعة العدوية)

٢ أعيّن من الأبيات ما جاء على البحر المتقارب:

أ- قُلْ للمليحة في الخِمار الأسود ماذا فعلتِ بناسكٍ متعبّدِ (مسكين الدارمي)

ب- أخي جاوزَ الظالمون المدى فحقّ الجهادُ وحقّ الفدا (علي محمود طه/ مصر)

ج- فإنكِ رمزُ جمال بلادي وعنوانُ إبداعها المُلهم (عصام حماد/ فلسطين)

٣ أقرأ النصّ الآتي وهو على البحر المتقارب، وأكمل القافية من الكلمات المحصورة:

قالت الخنساء ترثي أخاها صخراً:

أعينيّ جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى؟

ألا تبكيان الجريء الجميلَ ألا تبكيان الفتى ....؟

إذا القوم مدّوا بأيديهمُ إلى المجد مدّ إليه ....

فنال الذي فوق أيديهِمُ من المجد ثم مضى ....

يدا
مُصْعِدا
السيدا

في رحاب المتقارب:

ديارَ السَّلام وأرضَ الهنا يشقُّ على الكلّ أنْ تَحْزَنا

فخَطْبُ فلسطينَ خَطْبُ العُلا وما كان رُزْءُ العلا هيِّنا

سهرنا له فكأنّ السيوف تحزّ بأكبادنا ههنا

وكيف يزورُ الكرى أعْيُناً ترى حولها للرَّدى أعْيُنا

وكيف تطيبُ الحياةُ لقومٍ تُسَدُّ عليهم دروبُ الدُّنا

فقل لليهودِ وأشياعهم لقد خَدَعَتْكمْ بروقُ المُنى

ألا ليتَ «بلفورَ» أعطاكُمُ بلاداً لَهُ لا بلاداً لنا

«فلندنُ» أرحبُ من قُدْسنا وأنتم أحبُّ إلى «لندنا» (إيليا أبو ماضي/ لبنان)

الدرس ٤

بحر الهَزَج

١ أقرأ ما يأتي قراءة صحيحة :

لــكــم فــي الــخُــطّ[1] ســيــاره	حــديــثُ الــجــار والــجــارهْ
إذا حَــرَّكْــتَــهــا مــالــت	عــلــى الــجَــنْــبَــيْــن مــنــهــارهْ
ولا تُــشْــبِــعُــهــا عــيــنٌ	مــن (الــبــنــزيــن) فــوّارهْ (أحمد شوقي/ مصر)

٢ أقطع البيتين : الأول والثاني ، وأقسمُهُما إلى تفعيلات على النحو الآتي :

لــكــم فــي الــخُــطّ ســيــارة   حــديــث الــجــار والــجــاره

لكم في الخُـ	ـطّ سيارة	حديث الجا	ر والجارة
لـ/ كُمْ/ فِلْ/ خُطْ	طِ/ سيْ/ يا/ رَهْ	حـ/ دي/ ثُلْ/ جا/	ر/ ولْ/ جا/ ره
ب - - -	ب - - -	ب - - -	ب - - -
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

إذا حــركــتــهــا مــالــت   عــلــى الــجــنــبــيــن مــنــهــاره

إذا حركـ	ـتها مالت	على الجنبيـ	ـن منهارة
إ/ ذا/ حَـرْ/ رك	ت/ ها/ ما/ لـتْ	عـ/ لل/ جن/ بيـْ	نِ/ من/ ها/ رهْ
ب---	ب---	ب---	ب---
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

[1] الخُط : الحيّ

أقطع البيت الثالث، وأقرأ التفعيلة:

ولا تـــشـــبـــعـــهـــا عـــيـــن   مـــن (الـــبـــنـــزيـــن) فـــوّارهْ

ولا تــشــبــ	**ــعــهــا عــيــن**	**مــن (الــبــنــزيــ**	**ــن) فــوّارهْ**
و/ لا/ تشــ/ بــِ	عــ/ ها/ عيــ/ نن	مِــ/ نلْ/ بــن/ زي	ن/ فــو/ وا/ رهْ
ب--ب	ب---	ب---	ب---
مفاعيلُ	مفاعيلُنْ	مفاعيلن	مفاعيلن

ألاحظ:

بعد قراءة التفعيلات في البيتين: الأول والثاني، أرى أن مفاعيلن (ب- - -) هي التفعيلة المستخدمة في هذين البيتين، وقد جاءت بصورتها الأصلية، كما ألاحظ أن هذه التفعيلة قد تكررت مرتين في كل شطر (أربع مرات في البيت).

وفي البيت الثالث استخدم الشاعر صورة أخرى لمفاعيلن، وهذه الصورة هي مفاعيلُ (ب--ب)، وقد وردت في حشو البيت الثالث.



أستنتج أن:

- مَفاعيلُن (ب- - -) هي تفعيلة بحر الهزج الأصلية.
- صورة مَفاعيلُن المستخدمة في هذا البحر هي مَفاعيلُ (ب- -ب)
- تكرار مَفاعيلُن (ب- - -) أو صورتها مَفاعيلُ (ب--ب) مرتين في كل شطر (أربع مرات في البيت) يؤلف بحر الهزج.
- مفتاح بحر الهزج:

على الأهزاج تسهيلٌ : مَفاعيلُن مَفاعيلُن

فائدة:

قد يختلط الأمر في قراءة مفاعيلن في تفعيلة الهزج، ومُفاعَلْتُن في تفعيلة الوافر، فيلتبس الأمر في تعيين البحر فيما إذا كان الهزج، أو مجزوء الوافر.

وللتمييزبينهما نعود إلى بقية أبيات النص فإذا وردت في النص، تفعيلة مُفَاعَلَتُنْ (ب- ب ب -) تعينّ أن يكون البحر من مجزوء الوافر؛ لأنَّ مُفاعَلَتنٌ ليست صورة لمفاعيلن (ب- - -).



تمارين:

١ أقرأ، وأقطع، ثم أسمي التفعيلة والبحر:

رأيـتُ الـنَّـاسَ مـن ألـقـى	عـلـيـهـم نـفـسَـه هـانـا
فَـزُرْ غِـبّـاً تَـزِدْ حُـبّـا	وإن حُـمّـلـت أشـجـانـا (عُليَّة بنت المهدي)

٢ أميز بَحْرَ الهزج في البيتين الآتيين:

لـقـدْ عـلّـمَ بـالـحـقِّ	وبـالـصـبـرِ وبـالـقـصـد (أحمد شوقي)
ومـن نـجـدٍ إلـى يَـمـنٍ	إلـى مـصـرَ فـتَـطْـوانِ (فخري البارودي)

٣ أضع الكلمة المناسبة من الكلمات المحصورة لأكمل الفراغ في البيت:

مـن الـيـوم تـعـارفـنـا	ونطوي ما جرى ....
فـلا كـان ولا صـار	ولا قلتم ولا ....
وإن كـان ولا بـد	من العتب ....
وقـد قـيـل لـنـا عـنـكـم	كما قيل لكم ....
ومـا أحـسـن أن نـرجـِ	ـع لـلَـوصْـلِ كـمـا .... (البهاء زهير)

قلنا
فبالحسنى
عَنّا
مِنّا
كُنّا

٤ أقطِّع الأبيات الآتية ، وأبين تفعيلات كل منها وبحره :

أ- ولـولا مـلـوحـة مـاء الـبـكـاء	حـسـبـتُ دمـوعـيَ أنـهـارَهـا	(ابن حمديس الصقلي)
ب- أتـنـسـى زمـنـا كُـنـا	بـه كـالـمـاء والـخـمـر	
نُـرى فـي فَـلَـكِ الآدا	ب كـالـشـمـس وكـالـبـدر	(كشاجم الرملي)
ج- ولـبـسُ عـبـاءةٍ وتـقـرَّ عـيـنـي	أحبُّ إلـيّ من لُـبْـس الـشـفـوفِ	(ميسون بنت بحدل)
د- أنَفُ الكريم من الدنيّة تاركٌ	في عينه العددَ الكثيرَ قليلا	(المتنبي)

في رحاب الهزج:

سـلامٌ رائـحٌ غـادِ	عـلـى سـاكـنـةِ الـوادي	
ألا يـا ربـة الـحَـلْـي	عـلـى الـعـاتـق والـهـادي[1]	
لـقـد أبـهـجـتِ أعـدائـي	وقـد أشـمـتِّ حـسّـادي	
فـمـا أنـفـكُّ عـن ذكـرا	ك فـي نـومـي وتـسـهـادي	
بـشـوقٍ غـيـر مـعـتـاد	وطـيـفٍ غـيـر مـعـتـاد	
ألا يـا زائـرَ الـمَـوْصِـ	لِ حـيِّ ذلـك الـنـادي	
نـمـاهُ خـيـرُ آبـاء	نـمـتـهـمْ خـيـرُ أجـداد	
وقـاكِ الله فـيـمـا عـا	ش شـرّ الـزمـن الـعـادي	(أبو فراس الحمْداني)

(١) الهادي : العنق

قائمة المصادر والمراجع

١- إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ ، ١٩٦١م.

٢- أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط١٦ ، ١٩٦٥م.

٣- أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢ ، ١٩٨١م.

٤- د. بدوي طبانة : علم البيان، ط. دار الثقافة، بيروت، ١٩٨١م.

٥- تمام حسان :

أ- اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.

ب- مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٧٩م.

٦- ابن جني : سر صناعة الإعراب، تحقيق لجنة من الأساتذة، القاهرة، ط١ ، ١٩٥٤م.

٧- ابن الحاجب : الشافية في علم التصريف، تحقيق محمد أحمد العثيمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١ ، ١٩٩٥م.

٨- الرضي الأستراباذي : شرح كتاب الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ ، ١٩٧٩م.

٩- شوقي ضيف : تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م.

١٠- عباس حسن : النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

١١- عبد الرحمن أيوب : أصوات اللغة، القاهرة، ١٩٦٨م.

١٢- عبد العزيز عتيق :

أ- علم البيان، ط. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤م.

ب- علم البديع، ط. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤م.

ج- علم العروض والقافية، دار النهضة العربية.

١٣ - عبد القادر حسين : فن البديع، ط. دار الشروق، ١٩٨٣م.

١٤- عبده الراجحي :

أ- التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤م.

ب- التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.

١٥- ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفيةابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط١٤ ، ١٩٦٤م.

١٦- علي الجارم ومصطفى أمين : البلاغة الواضحة، ط. دار المعارف، د.ت.

١٧- علي الحمد : المعجم الوافي في النحو العربي، دار الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨٤م.

١٨- د. فضل حسن عباس : البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، ط. دار الفرقان للنشر، ١٩٨٧م.

١٩- فندريس : اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة، ١٩٥٠م.

٢٠- كمال إبراهيم : عمدة الصرف، بغداد، ط٢ ، ١٩٥٧م.

٢١- كمال بشر : علم اللغة العام/ الأصوات، دار المعارف، القاهرة، ط٢ ، ١٩٨٠م.

٢٢- محمد عيد : النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢٣- محمود السيد شيخون : البلاغة الوافية، ط. مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٩٩٢م.

٢٤- محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢ ، ١٩٧٨م.

٢٥- مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط٥ ، ١٩٨١م.

٢٦- مهدي المخزومي :

أ- في النحو العربي قواعد وتطبيق، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط١ ، ١٩٦٦م.

ب- في النحو العربي نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

٢٧- نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥م.

٢٨- ابن هشام الأنصاري :

أ- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ١٩٦٦م.

ب- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، ط١ ، ١٩٩١م.

أسهم في إنجاز هذا العمل:

لجنة المناهج الوزارية :(قرار الوزير بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٢٣م)

– د. نعيم أبو الحمص (رئيساً)
– جهاد زكارنة (عضواً)
–زينب الوزير (عضواً)
– د. عبد الله عبد المنعم (نائب الرئيس)
–هشام كحيل (عضواً)
– د. صلاح ياسين (أمين السر)

اللجنة الفنية للمتابعة:

– د. صلاح ياسين (منسقاً)
– د. غازي أبو شرخ(عضواً)
– أ. منير الخالدي (عضواً)
– د. عمر أبو الحمص (عضواً)
– أ. صبحي الكايد (عضواً)
–مديرالقياس والتقويم (عضواً)
– د. هيفاء الآغا(عضواً)
– أ. جميل أبو سعدة (عضواً)

المشاركون في ورشة عمل الكتاب:

القدس:

–عزيزة مشهور
–محمد أبو خيران
–خضر خبابات
–ميرفت حمادة
–صبحية عبيدات

أريحا:

– سعاد عواجنة
– محمد الفهد
–أحمد الغوج
–نهلة الزربا
–يوسف زبيدات
– محمود زبيدات

غزة:

– خليل حماد
– نصر سهمود
– عمر حسونة
– أسامة الهباش
–أنيسة قنديل
– يحيى شاهين
–محمد أبو غفرة
– عبير العر
–جهاد الباز
– جمال حسونة
–منال النخال

نابلس:

– ناجح عليوي
–محمد شريدة
– خليل قطناني
–إبراهيم علاونة
– إيمان زيدان
– جمال خماش
–صالح أحمد
– سامر موسى
– عبد المنعم عمران
– سناء رزق

قباطية:

– محمد أمين
–محمود ربايعة
–أميرة العريان
–صفاء الحردان
–عفيفة فايز
–هشام أبو صلاح
–عبد الكريم مسعود
–محمود أبو مطاوع

الخليل:

– ميسون التميمي
–نادي غنايم
– عزيزة خلايلة
– شفيق الرجبي
– محمد الشلالفة
– أنور عوض
– خالد مقبل
– بسام شوابكة

لجنة تحكيم منهاج اللغة العربية:

–أ.د. عبد اللطيف البرغوثي
– أ. د. حسن السلوادي
– د. محمود أبو كتة

تم الجزء الأول بحمد الله

